الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل:ط1: M201535104715

رقم التسجيل:ط2: M201535106006

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

اللغة الروائية عند نجيب محفوظ في ثلاثيته (قصر الشوق، ما بين القصرين، السكرية)

إعداد الطالبتين:

- عائشة الباي
- زهرة كساري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
طاهر لحواو	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
وهيبة دربالي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
سليماني عبد الحكيم	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يعرف شكر الناس لن يعرف شكر رب الناس."

لهذا نتقدم بالشكر الخالص والتقدير للأستاذة

"دربالي وهيبة" الذي لم تبخل علينا بالنصح والتوجيه.

إلى كل من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا ويغذي عقولنا إلى كل الأساتذة

كما أتقدم بالشكر إلى كل عمال قسم الأدب العربي.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، ووقف الى جانبي.

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحمي فضلهما إلى الوالدين الكريمين أدامهما الله لنا إلى أحمد وجميلة ومحمد ومريم. الذين سهروا على تربيتنا وتعليمنا ووصولنا إلى ما نحن عليه، إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة خاصة "وهيبة دربالي"، والى الأساتذة الأفاضل كل باسمه ورتبته بجامعة المسيلة، والى الأستاذ سفيان حمادي، والأستاذ "بوعلام بوشلالق" والى حمزة والى العائلة الكبيرة، والى الأخوات: صباح، فايزة، سهيلة، مليكة، سعاد، حميدة، وزهيرة وحسيبة، أمال، ياسمين، والى الإخوة سيد علي، أنور، يوسف، بلال.

والى براعم العائلة أولاد أخواتي: يسرى، أمينة، شيماء، منار، أية، يوسف، عبلة، مرام.

والى صديقاتي: حليمة، زهرة، عائشة، وداد، رقية، مريم، أسماء، حنان، سلمى، أم الخير، نور الهدى، نادية.

والى زملائي بالقسم خاصة فوج 4أدب حديث و معاصر.

والn كل من صادقتهم في حياتي، والى من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، والله ولي التوفيق

مقدمة

مقدمة:

ان عالم الرواية متنوع وشيق وثري بموضوعاته وأشكاله، والرواية العربية والمصرية على وجه الخصوص شكلت حلقة هامة في تاريخ الأدب العربي ككل وذلك بفضل طرق الكتابة والأساليب التي ميزت كل روائي ورواية، عن غيره وتعد اللغة الروائية عصب الرواية كونها الأداة التي تشكل عناصر الرواية، وتصب في المنحنى الذي يحدد له الروائي، فلكل روائي لغته الخاصة، التي يسعى من خلالها لنقل أفكاره ورؤاه ورسالته في المجتمع، ونجيب محفوظ من الروائيين الذين أولوا اللغة اهتماما بالغًا أثناء كتابة الرواية، لأن اللغة مفتاح الولوج لعالم الرواية، وهذا ما أهله بأن يصبح أحد أبرز أقطاب الرواية العربية بصفة عامة، والمصيرية بصفة خاصة مساهماً تأسيس دعامة الرواية العربية تجنيساً وتجريباً وتأصيلاً.

وموضوع اللغة الروائية في ثلاثية نجيب محفوظ هو موضوع جديد، وبالغ الأهمية، ولا تزال المكتبة العربية بحاجة لإثرائه.

وتم اختيار هاذ الموضوع لتعدد الأسباب والدوافع الشخصية والموضوعية وهي كالتالي:

- إعجابنا بشخصية نجيب محفوظ، وحبنا لأدبه، التعرف على مختلف الأساليب والأدوات أو تقنيات الكتابة الروائية عند نجيب محفوظ، التي استخدمها أثناء كتابة الثلاثية.

ومن هنا يمكننا الوقوف على إشكالية تنطلق من اللغة الروائية في الثلاثية والأسلوب الذي ميز أدب نجيب محفوظ ومن يطرح الإشكال التالي: إلى أي حد مثلت اللغة الروائية في الثلاثية ميزة فارقة في أدب نجيب محفوظ، والأساليب والتقنيات التي استخدمها نجيب محفوظ ليعرض ثلاثيته

وأما عن منهج الدراسة فقد اتبعنا المنهج الأسلوبي، وهو من المناهج الأدبية التي يتناسب ونوع الموضوع الذي اخترناه (اللغة الروائية عند نجيب محفوظ في ثلاثيته قصر الشوق، ما بين القصرين، السكرية) وتكمن أهمية هذا المنهج كونه يكشف طبيعة اللغة

الروائية، والأساليب التي استخدمها الكاتب، وتقنيات الوصف والسرد والحوار، ويعرض مظاهر الجمال والقوة.

واعتمدنا في موضوع دراستنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وفصلين فصل نظري عنوانه: الحياة الأدبية والفكرية عند نجيب محفوظ تناولنا فيه نشأة الرواية في مصر، والمراحل الأدبية في كتابات نجيب محفوظ، آراء النقدية حول كتاباته، إضافة إلى المظاهر الاجتماعية في الثلاثية، ومقارنة الثلاثية ببعض ثلاثيات الروايات العربية الأخرى.

وأما الفصل التطبيقي فجاء تحت عنوان: اللغة الروائية في الثلاثية وتناولنا فيه سبب وظروف تأليفها، واللغة الروائية وتقنيات الكتابة في الثلاثية وتجليات العامية والفصحى والوسطى في الثلاثية، ثم خلصنا للخاتمة توصلنا فيها لأهم النتائج.

وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث واهمها الثلاثية لنجيب محفوظ "قصر الشوق ما بين القصرين السكرية".

ومن الدراسات السابقة التي تقترب من موضوع مذكرتنا لنيل شهادة ليسانس دراسات أدبية والموسومة بعنوان :"البنية السردية في رواية السراب لنجيب محفوظ".

ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها صعوبة اقتناء الكتب اللازمة في البحث، إلا أننا وبعون الله ومساعدة الأستاذة المشرفة القديرة وهيبة دربالي التي أعانتنا بنصائحها وتوجيهاتها، والكتب التي قدمتها لنا استطعنا ان نتخطى تلك الصعوبات وننجز المذكرة

الفصل الأول

الحياة الأدبية والفكرية عند نجيب محفوظ

تمهيد:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية التي تشهد الظهور والتطور ومنها الرواية في مصر يحكم أنها أولى الأقطار العربية التي ظهرت فيها الرواية، ومن الذين برزوا في هذا الميدان نجيب محفوظ الذي شهد عصره نقلة في عالم الرواية العربية والمصرية، ومما أترى رصيده الروائي هي تنوع موضوعاته، وتعدد الأقلام النقدية التي تناولت أدبه بالنقد والتحليل.

وفي الثلاثية التي اشتهر بها(قصر الشوق، ما بين القصرين، السكرية) لوحظ وجود العديد من المظاهر الاجتماعية والحياتية التي يعيشها الفرد إبان فترة حساسة من الزمن فترة الثورة، وهذه الفكرة قد جاءت لمحفوظ نتيجة احتكاكه المتواصل بالمجتمع وبالناس وبمظاهر الحياة جميعها مما حرك قلمه الإبداعي ليكتب عن كل ذلك بأسلوب شيق ومميز.

المبحث الأول: حياة نجيب محفوظ الأدبية.

المطلب الأول: نشأة وتطور الرواية في مصر.

إن الحديث عن الرواية المصرية، يجعلنا نقول أنها رواية متأصلة في الزمن، كان أدباء لبنان الذين زرعوا بذور الرواية في حقل العالم العربي خاصة في بلد مصر، كان فضل كبير لهم في ذلك، أمثال سليم البستاني، وفرح أنطوان، ويعقوب صروف، ونقولا حداد وغيرهم.[1]

وان دل هذا شيء فإنما يدل على أن تربة مصر هي ثرية متنوعة المشارب والثقافات، كان للوافدين إليها من لبنان الفضل في زراعة بذور الفن الروائي ونقله للمجتمع الذي استقبله بحفاوة.

ومن أوائل كتاب الرواية في مصر "محمد حسين هيكل" برواية زينب، حيث عدها النقاد أول رواية عربية، نظرا لاكتمالها من الجانب الموضوعي بالرغم من بعض النقص الذي اغتالها في الجانب الجمالي، وتلتها محاولات أخرى طه حسين وغيرهم من الكتاب.

[1]– عبد الرحمن باغي: في الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص46.

ولقد شهدت الرواية في مصر منذ نشأتها إلى مراحل: منها المرحلة الواقعية التسجيلية والمثالية، كما قسمت إلى اتجاهات بحسب موضوعات الكتابة.

1- مراحل تطور الرواية في مصر:

أ/ **مرحلة الواقعية التسجيلية أو الواقعية:** وتتميز بالأمانة الدقيقة للواقع الاجتماعي كما تبينه الملاحظة، ورواد هذا الاتجاه ثلاثة كتبوا القصة القصيرة قبل كتابة الرواية، بينهم اثنان من جماعة (المدرسة الحديثة) القاهرة 1925م أحمد خيري سعيد في قصته الطويلة " المخدر" وعيسى عبيد في روايته ثريا 1922م، والثالث محمد ظاهر لاشين في روايته "حواء بلا آدم" 1934م، وهذه المرحلة ما ميزها هو البعد الواقعي للموضوعات والتنوع في الشخصيات.

ب/ مرحلة المثالية: وهي مرحلة رسمها رواد الرواية الحديثة لتمثل في جيل الكتاب المصريين الكبار "طه حسين 1898-1973م"، "عباس محمود العقاد 1989-1964م" و"توفيق الحكيم1973م" وتجسد رواياتهم الموقف المثالي، مثل قصة حسين "في الأيام 1929م". و"دعاء الكروات طبعه القاهرة 1968م" ينتقد بيئته وينشر التطور والتقدم عن طريق الإيمان بالسيادة.[1]

وهناك مراحل أخرى للرواية المصرية غير أن هاتين المرحلتين هما أهم المراحل في تاريخها، ويمكن أن تقول أن المرحلتين تميزتا بالواقعية ونقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية. وقد تحدثت الرواية عبر مراحلها السابقة عن التربة السابقة التي نشأت فيها وترعرعت وهي "تربة لبنان" لتجد أرضنا لا تقل خصوبة وهي أرض مصر التي احتضنت الرواية، أما أول ما ظهرت الرواية في مصر حسب ما تناولته الأقلام، كانت رواية "زينب" للكاتب "محمد حسين هيكل" وهي ثمرة تزاوج المجتمعين العربي والأوربي، حين نشر روايته الأولى "زينب" في سنة 1974م، وتعتبر هذه الرواية أول رواية مصرية في العصر الحديث "باتفاق النقاد" وفق المقاييس المعروفة لدى الغرب وقد أراد هيكل تصوير مجموعة من مناظر وأخلاق ريفية فيها، فبدأ كتابتها من باريس في أفريل سنة 1910م وفرغ منها في مارس 1911م، وكتب

[1] -خالد سعيدة: حركية الابداع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3.1986. ص101.

قسما في لندن وقسما آخر أثناء عطلة الجامعة في أشهر الصيف حين كان طالبا لشهادة الدكتوراه في الحقوق بباريس، وبعد أن عاد هيكل إلى مصر في منتصف سنة 1912م، بدأ تردده بصفة الكاتب الروائي على اسم المحامي، لكن حبه الفني لهذه الثمرة من ثمرات الشباب انتهى بالتغلب على تردده ودفع به ليقدم الرواية إلى مطبعة الجريدة كي تنشرها، مكتفيا بوضع كلمتي (مصري فلاح) بدلا من اسمه، ولقد دفعه لاختيار هاتين الكلمتين شعور شباب لا يخلو من غرابة، فقدم كلمة "مصري" حتى لا تكون صفة للفلاح، ذلك أنه إلى ما قبل الحرب كان يحس غيره من المصريين، ومن الفلاحين بخاصة، بان أبناء الذوات وغيرهم ممن يزعمون لأنفسهم حق حكم مصر ينظرون إلى جماعة المصريين وجماعة الفلاحين بغيرها ما ينبغي من الاحترام.[1]

وهذا ما يدل على حسين هيكل مدرك بقضية بلاده ومعاناة أبناء شعبه من الظلم خاصة طبقة الفلاحين الذي يرى تهميشهم الواضح من السلطة، وتسلط التقاليد على مجتمعه، ورواية زينب هي رواية مستقاة من الواقع المعاش في مصر، وتحكي عن العادات والتقاليد في المجتمع المصري، خاصة الريفي الذي تعاني فتياته الكثير، وزينب من هؤلاء اللواتي وقفت التقاليد حائلا دون الظفر بمن تحب، وتزوجت على الطريقة التقليدية، أما من الناحية الفنية فرواية زينب هي رواية بحكم توفر العناصر الفنية فيها، كعنصر الزمان والمكان والحدث والشخصيات، رغم افتقارها للسبك وتبقى عند جمهور النقاد والقراء أول رواية في مصر في العصر الحديث.

وفي الرواية لاحظنا وجود اتجاهات مختلفة تبعا لطريقة الكتابة، ولتنوع الموضوعات التي تناولتها تلك الروايات، ويمكن أن نعرض بعض هذه الاتجاهات.

الاتجاه الأول: حيث أن مؤلف القصة يكتبها باللغة الفصحى ويجري بها حوارا بالعامية لكي يعبر عن اللهجة الطبيعية للأشخاص مثلما في "عودة الروح" وبعض قصص يحي حقي.

[1]-عبد الرحمن ياغي، في الجهود الروائية من سليم البياتي إلى نجيب محفوظ، ص 46-47.

الاتجاه الثاني: أن يبين الكاتب قصصه ويجري حواره باللغة الفصحى مثل "طه حسين" و"نجيب محفوظ"، وما يميز هذا الاتجاه الواقعية في الأسلوب والأفكار والوجدان، وليس الواقعية واقعية اللغة، فإن باستطاعة الكاتب المتمكن أن يجري حوارا بالفصحى، لكنه ينم عن شخصيات بسيطة في التفكير والحياة.

الاتجاه الثالث: يميل إلى إنشاء لغة وسط بين العامية والفصحى، فهي عامية مفصحة، أو فصحى مبسطة، وأول من اتجه هذا الاتجاه من الكتاب في كتاباته "إبراهيم عبد القادر المازني". وكتب بها توفيق الحكيم مسرحية "الصفقة" وسماها باللغة الثالثة، وهي وسط بين العامية والفصحى وقدم لمسرحيته شرحا قال فيه: "أنه من الممكن أن تقرأ كما تقرأ الفصحى أو كما تقرأ العامية".

ويتبين من خلال هذه الاتجاهات المذكورة أن هناك مشكلة حول لغة الكتابة العامية أو الفصحى؟ وأيهما أليق للكتابة؟ فقد تعود كتابة القصة منذ بدأت في الظهور على الكتابة بالأسلوب السردي، وهو يغلب على غالبية كتابها الآن، إلا إن بعضهم حاول الخروج عن هذا السرد والتجديد فيه عن طريق إضافة ظلال عقلية أو نفسية مختلفة إليه عن سواء الرمز والإيحاء أو الصورة.[1]

ولاشك أن هذا الاختلاف والتنوع في اللغة والأسلوب والرغبة في التجديد هو ما جعل الرواية المصرية تخطو خطوات إضافية لتأكيد هويتها.

المطلب الثاني: المراحل الأدبية في كتابات نجيب محفوظ.

لقد مر أدب نجيب محفوظ بالعديد من المراحل، فمن الفلسفة في البداية الى كتابة القصة، فالرواية أخيرا وقد حرص نجيب محفوظ منذ لحظاته الأولى على الكتابة باللغة الفصحى في جل أعماله، فيعد من أوائل الداعيين الى عدم الفصل بين واقعية الرواية وفصاحة الحوار.[2]

---

[1]–محمد زغلول، دراسات في القصة العربة الحديثة، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، ص110.

[2]– فاروق شوشة: حوار مع نجيب محفوظ، مجلة الأدب بيروت، لبنان د ط، 1960. ص 16.

ومن أهم المراحل الأدبية التي تميز بها نجيب محفوظ في كتابته نذكر أهمها:

المرحلة الأولى:

المرحلة التاريخية وفيها يتأثر باحتلال بريطانيا لمصر فيكتب أعمالا روائية ممثلة برواية "عبث الأقدار" 1939م، في الحرب العالمية الثانية، ينشئ روايته "راديوس" عام 1943م، وروايته "كفاح طيبية" عام 1944م، وجل أعماله في هذه المرحلة هي أعمال تاريخية تحمل في ثناياها الروح الفرعونية"،[1] وهذا ما يدل على أن الروائي متعلق بقضايا وطنه الكبير ومهتم بكل تفاصيله.

المرحلة الثانية: (المرحلة الاجتماعية)

يتحول نجيب محفوظ من المرحلة التاريخية إلى المرحلة الاجتماعية ليتموغل في تصوير المجتمع المصري بمشكلاته وهمومه، وتبدأ هذه المرحلة بكتابة ثماني روايات عند نجيب محفوظ أولها رواية **(القاهرة الجديدة)** منشورة سنة 1947م، ثم **(خان الخليلي)** سنة 1946م، ثم **(زقاق المدق)** سنة 1947م، ثم **(السراب)** المنشورة سنة 1948م، ثم **(بداية ونهاية)** المنشورة سنة 1949م، ثم **(بين القصرين)** المنشورة سنة 1956م، ثم **(قصر الشوق)** المنشورة سنة 1957م، ثم **(السكرية)** سنة 1957م، ومن خلال هذه الأعمال يصور لنا المجتمع المصري بأكمله.

المرحلة الثالثة: (الواقعية الفلسفية): تميزت روايات هذه المرحلة بالبعد الفلسفي وهذا ما نلاحظه في رواياته السبع التي كتبها نجيب محفوظ وهي:

1/ أولاد حارتنا المنشورة سنة 1957م.

2/ اللص والكلاب المنشورة سنة 1959م.

3/ السمان والخريف المنشورة سنة 1962م.

4/ الطريق المنشورة سنة 1964م.

5/ الشحاذ المنشورة سنة 1965م.

[1]–العربي حسن درويش: الاتجاه التعبيري في روايات نجيب محفوظ، د س، د ط. ص47

6/ ثرثرة فوق النيل المنشورة سنة 1966م.

7/ ميرامار **المنشورة سنة 1967م.**

وتختلف تقسمات المراحل باختلاف الكتاب الذين تحدثوا عن أعمال نجيب محفوظ، فهنالك من قسمها على النحو التالي:

مرحلة تاريخية رومانسية واقعية نقدية، فلسفية رمزية غير أننا نجد تداخل بين هذه المرحلة.

وبالإضافة إلى المراحل السابقة هنالك من يرى أن مراحل أدب نجيب محفوظ تجاوب السابقة هنالك من يرى أن مراجل أدب نجيب محفوظ تجاوزت المراحل الاجتماعية والتاريخية والفلسفية إلى مراحل العبث واللاجدوى والوجودية، مرحلة الهذيان والاشتراكية والمرحلة النفسية.

4/ المرحلة الرابعة: مرحلة العبث واللاجدوى

وهي مرحلة تمثل صدرا من العدوى العنصرية الموجهة من الغرب إلى العالم والتي وضعت مصر في مناخ ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث شاعت رواية (ألبيركامو)، (الطاعون)، (الغريب)، (جان بول سارتل) لا يرى القدرة وتلميذه "سيمون ده" بوقار المثقفون والمومس المحترمة وغيرها.....وطبعا لم يفعل يوسف حبسي الأشعري" لا تنبث جذوري في السماء" وقد ترجمت خلال هذه المرحلة كتب نجيب محفوظ من العربية إلى اللغات الأجنبية، فها هو الأديب "غروميسة: ينقل نجيب محفوظ من العربية إلى الفرنسية بثلاثيته، كذلك من بين الأعمال التي وضعت في هذه المرحلة هي مرحلة اللص والكلاي، السمان والخريف، ثرثرة فوق النيل، ميراما، تحت المظلة.[1]

كما أدرك النقاد في المرحلة تطور الوعي الفكري والفني، لدى نجيي محفوظ في ثلاثيته (بين القصرين، قصر الشوق: السكرية) والتي أطلق عليها البعض بالواقعية التسجيلية وبومول الكاتب نجيب محفوظ. إلى هذه المرحلة الهدمية في الواقعية (يكون قد رسم آخر بعد في أبعاد واقعيته ممثلا في شكل الفني الممتد كما وكيفا) فالثلاثية هنا تعطي فترة مابين

[1]–علي شلق: نجيب محفوظ في مجهولة المعلومة، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص 148–149.

العربية الحربين الأولى والثانية في مصر على الخصوص من خلال تتبع عائلة السيد(أحمد عبد الجواد) وأبنائه ومعارفه وأصهاره وأحفاده.[1]

وبذلك تصور ثلاثة من أجيال متتالية جيل الآباء والأبناء وجيل الأحفاد، وترصد التطور الاجتماعي والسياسي بدقة كبيرة.

وكذلك اتجهت روايات أخرى كتبها نجيب محفوظ إلى المنحى التجريدية والخيالي وهي فترة الممتدة من سنة 1968-1972م وأثناءها يبدأ الكاتب في البحث عن أشكال قصصية جديدة وثيقة الصلة، وبالتجريدية والخيال مثلما ترى في مجامعة القصصية **(خمارة القط الأسود)** وحكاية البداية والنهاية وكذلك شهر العسل وتكشف هذه القصص عن سعي المؤلف للعثور على ايجابيات عن الأسئلة المحيرة والمضنية التي طرحها على المجتمع المصري، هزيمة 1967م المفاجأة، وليس البحث عن أشكال قصصية جديدة في هذه الفترة الا بلورة تشكيلية لجهد المؤلف للتمعن في إدراك أسباب مجرى في هذه الفترة وعوامل الأزمنة التي ألمت بمصر.[2]

ب/ مرحلة العودة إلى العودة على مستوى جديد في روايات: "الكرانك، المرايا، حضرة المحترم":

وتختلف نبرة محفوظ في هذه المرحلة تماما إن يطل علي بأبطال مختلفين يشعرون أنهم مواطنون من حقهم المشاركة في تحديد مصير وطنهم الذي يتقاسمون أفراحه وأحزانه وأعياده وويلاته في حب. ووجدنا رواية أخرى قريبة من المرحلة الاجتماعية ويمزج فيها العنصر النفسي والآخر بصورة واضحة كما هو في رواية : السراب: الذي يحي بطلها الماضي ويتعمق نعمه وسعادته، وهو شاب غير كفيء للدراسة أو العمل وما من اهتمام بشيء بحركة وماضي حافز أنه وجد لفئة غارية من الاستقرائية، الإقطاعية، ولعله كان من

[1]- صالح مفقود: الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في الثلاثية نجيب محفوظ من الوعي العقلي الى الوعي الممكن، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، بسكرة، الجزائر، جوان2011. ص 12.

[2]- أحمد الخميس: نجيب محفوظ في مرآة الاستشراف السوفياتي. الهيئة العامة للكتاب والوثائق القومية، إدارة شؤون الفنية، طبعة خاصة. الجزيرة القاهرة. 2011. ص51-71.

الممكن لهذه المأساة النفسية أن تصبح أعمق إذا مارست على خلفية من النسيج الاجتماعي الفني بالقوة الاجتماعية الحقيقية.[1]

وهنا يصور لنا نجيب محفوظ في المرحلة الاجتماعية مشكلات وهموم المجتمع المصري، وفي هذه المرحلة أدخنا ثلاثية روايات هي أقرب إلى الرواية الاجتماعية مضمونا. من الرواية التي تنطوي على فلسفية، ومؤدبة هذه الفلسفة إن البحث عن الله تعالى أو سير الوجود ما هو إلا حيط في الظلام أو البحث إبرة في محيط ولذلك كان ينتهي كل بطل من بحثه إلا لا شيء أما الرواية الاجتماعية فهي تعالج في مضمونها مشكلات اجتماعية.[2]

المطلب الثالث: الآراء النقدية عن نجيب محفوظ.

لقد وجهت لأديبنا نجيب محفوظ العديد من الآراء النقدية من مختلف النقاد، والتي معظمها أراء مدح وإعجاب في شخصيته أو كتاباته أو رواياته والتي نجد من أهمها ما يلي:

أ/ رأي جمال الغيطاني يقول في نجيب محفوظ "نشعر وأنت تقرأ أعمال نجيب محفوظ أنك تستمع إلى ضجيج الشارع وليس همسه".

أي أن نجيب محفوظ له القدرة الكافية أن يجعل القارئ يعيش الواقع من خلال رواياته.

ب/ كما نجد كذلك الأديب النيجيري وول سونيكا هو الأديب الإفريقي الذي تحصل على جائزة نوبل للأدب عام 1986م يقول عن نجيب محفوظ ما يلي: محفوظ كان كاتبا ملتزما بقضية أمته وانعكاسا لواقعه الاجتماعي والسياسي، وهذا هو شأن الالتزام السياسي للمثقفين.

ج/ يقول محمد حسين هيكل المؤرخ الروائي المصري في نجيب محفوظ أنه استطاع أن يصور الحياة العربية تصوير فنان، ومبدع لذلك فإن قصصه كانت حديثا بارزا على تاريخ النهضة الفكرية في السنوات الأخيرة.

د/ ولقد تعاطف محمد منذر مع هذا الاتجاه، ورأى أن الطبقة البرجوازية تحتفظ بقيم فاضلة، في حين ذهب البعض إلى أنها طبقة مقرئة ورأى البعض الآخر من النقاد أن أدب نجيب

---

[1]– أحمد الخميس: نجيب محفوظ في مرآة الاستشراف السوفياتي ، ص ص51–71

[2]– عبد الله منيع القيسي: نجيب محفوظ تكنيك الشخصيات الرئيسية والثانوية في روايته. ص11

محفوظ ليس أدبا واقعيا وذهب آخرون إلى أنه مشدود إلى الواقع وشخصياته الروائية والقصصية تمثل الأنماط الاجتماعية الناضجة.

هذه أهم الآراء النقدية التي وجهت للأديب نجيب محفوظ والتي هي معظمها آراء مدح وإعجاب في هذا الرجل العظيم الذي أسس الثلاثية"[1]

إلى جانب ذلك فقد رأى العديد من النقاد أن نجيب محفوظ قد امتلك قد امتلك خصوصية في طريقة الكتابة، ومن هؤلاء النقاد غالي شكري الذي تطرق إلى بعض خواص الكتابة الأدبية لدى نجيب بقوله:" لا يستدعي اهتمامه موضوع بعينه يلح عليه بصفة غالبة، وإنما هو يتغير قطاعا إنسانيا يتجاذب ما فيه من خيوط معقدة متشابكة، يحاول أن يستشرف لكيانها المعقد معنى ودلالة يضطره ذلك لأن يعبئ بكثير من التفاصيل الدقيقة وأن يطرق من الموضوعات المتشبعة ما يصل به إلى مفهوم عام للمجتمع أو الإنسان.[2]

ولاشك أن القدر الذي بلغه نجيب محفوظ ومكانته الراقية في عالم الأدب والرواية تعود بشكل أو آخر إلى المصادر الأدبية التي أثرت في تكوينه كروائي، فبعد القصص البوليسية تعلق بلطفي المنفلوطي، وقرأ لتولستوي "الحرب والسلام"، ودوستويفسكي "الجريمة والعقاب" و"الإخوة كارامازوف" وليس القصة القصيرة أدب "تشيخوف وموباسان"، ومن التيارات الحديثة أدب "مارسال بروش وكافكا"، وعن المسرح والشعر يقول: "لا يوجد من هزني الهزة القيمة سوى صمويل بكيت في مسرحية" في انتصار "جوجو" وفي الشعر لم يسحرني بعد شكسبير سوى طاغور وحافظ الشيرازي.

وفي نفس السياق يتحدث حسين هيكل عن الأديب الناجح الذي يذيع صيته في الأفق إذا امتلك ثقافة ورسالة سامية يسعى لتحقيقها من وراء أدبه فيقول: "وعندي أن الأدب فن جميل، غايته تبليغ الناس رسالة ما في الحياة والوجود من حق وجميل بواسطة الكلام، والأديب هو الذي يؤدي هذه الرسالة، فكل ما ينتجه فن الأدب الصحيح في أية لغة من

[1]– محمد قطب، نجيب محفوظ في مرآة نقاده، من محرك البحث عن الإخبار، القاهرة، مصر، يوم22 ديسمبر2009. ص159.

[2]–غالي شكري: أزمة الجنس في القصة العربية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3. 1972. ص76.

اللغات، لا غاية له غير هذه الغاية، وكل أديب يكتب في أي باب من الأبواب إنما يريد بلوغها كلها أو بلوغ جانب منها، والأدب العربي لا يخرج عن أدب سائر اللغات في هذا التعريف.[1]

المبحث الثاني: الثلاثية بين نجيب محفوظ والأدباء.

أحدثت الثلاثية صداها على الساحة الأدبية لأن نجيب محفوظ يعرض في روايته مختلف الظواهر الاجتماعية التي سادت في مجتمعه، ويرى الكثيرون أن الثلاثية تحمل أبعاد اجتماعية إيديولوجية ولا يمكن أن ينطلق الكاتب من فراغ في رصد أفكاره، ما لم ينطلق من لإيديولوجية، والثلاثية حملت مختلف الإيديولوجيات.

المطلب الأول: المظاهر الاجتماعية في الثلاثية.

عرض الأديب نجيب محفوظ في روايته مختلف الظواهر الاجتماعية في مجتمعه، فيحلل الموافق والظواهر ويتناول الإنجازات الاجتماعية التي حققها أبناء المجتمع المصري، ويمارس دور الناقد الاجتماعي. غير أن انشغال المواطن العربي بهمومه قد وفر له الانفعال الكامل بقضايا مجتمعه ومشكلاته الصعبة.

حيث عبرت الرواية من خلال قضايا المجتمع عن الشخصية الروائية، وقد ساد الوعي الاجتماعي في الوطن العربي بعامة والاتصال بالأمم الأجنبية، على اتساع مجالات الأدب بعامة، والأدب في حقيقته هو صورة حقيقة وانعكاس مضوي للعملية الاجتماعية.[2]

وهذا ما يدل على أهمية الأدب في المجتمع بما يحمله من إيديولوجيات وقضايا مختلفة.

أما الصراع الإيديولوجي في الرواية فيظهر على النحو التالي:

أ/ الصراع بين الإخوان والشيوعية: يظهر الخلاف الإيديولوجي ويطفو على السطح بين جماعة الإخوان والشيوعية، وهو ما ظهر جليا على لسان كل من أحمد وعبد المنعم، فالاختلاف قائم منذ البداية، وتبدو أيديولوجية كل منهما من خلال العرض. فحركة الإخوان

---

[1]– محمد حسين هيكل: ثورة الأدب مؤسسة هنداوي للتقييم والثقاف. القاهرة، مصر د ط، 2012، ص 72

[2]– عبد الرحمن ياغي، في القد التطبيقي مع روايات، فلسطينية، دار الشروق، رام الله، ط1، 1999، ص 7

المسلمين تبرز فلسفتها قائلة الانجليز والفرنسيون والألمان.[1]

ورأى من بين هذه الأسباب التي أدت إلى الاتصال بالأمم الأجنبية على اتساع مجال الأدب ليس لأنه من النشاط الاجتماعي أي الأدب فحسب:

إنما العمل الأدبي تعبيرا عن فئة أو طبيعة اجتماعية في المجتمع محددا تاريخيا، وهو يتضمن رؤية موحدة في العالم تنظم جميع معانيه.

وبما أن الثلاثية هي عمل فني بالدرجة الأولى، تصور المجتمع المصري بكل تجلياته الثقافية والفنية والسياسية والأدبية فلابد من إدخال هذا الجانب الايدولوجيا في النص الروائي لأنها جزء من ثقافة المجتمع. والثلاثية تظهر بصورة واضحة أهم التوجهات الإيديولوجية في الثلاثية نوجزها في ما يلي:

أ/الصراع الفكري بين الإخوان والشيوعية	ب/ صورة أتباع الدين
-يظهر الخلاف الإيديولوجي ويطفو على السطح بين جماعة الإخوان والشيوعية وهو ما ظهر تماما على لسان كل من أحمد وعبد المنعم فالخلاف قائم منذ البداية. - وتبدو إيديولوجية كل منهما خلال العرض فحركة الإخوان المسلمون تبرز فلسفتها قائلة: الإنجليز والفرنسيون والألمان جل اعتمادهم على الحضارة المادية، أما أنت فاعتمادهم على الإيمان الصادق. - إن الإيمان يفل الحديد، الإيمان أقوى قوة في العالم.[3]	- برزت صورة أتباع الدين في الثلاثية عبر أنماط ثلاثة تمثل النمط الأول منها في شخصية(الشيخ عبد الصمد) ذلك الرجل الذي يعتمد على محبة الناس له وتقربه منهم، وقبوله المساعدات المالية والعينية التي تقدم له. - مال الشيخ إلى الوراء..... بالك من رجل شهم جميل المروءة. -أحمد بإبن الجواد..... فأشار السيد إلى جميل الحمزاوي ليأتي بهدية للشيخ فتناولها وقال: رزقك الله رزقا واسعا وغفر لك[2].
الشكل الأول	الشكل الثاني

[1]- رجاء النقاش: صفحات من مذكرات محفوظ، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997، ص 198

[2]-حميد الحميداني: النقد الروائي والايدلوجيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص27.

[3]-نجيب محفوظ، بين القصرين، مكتبة مصر، القاهرة، ط12، 1983.ص45

يمثل الجدول الأول المظاهر الاجتماعية في الثلاثية والانتماء السياسي والعقدي المتمثل في شخصية السيد احمد عبد الجواد ورؤاه السياسية.

أما الجدول الثاني فيمثل الصراع الطبقي والازدواجية في السلوك للسيد أحمد عبد الجواد، فهو شخصية مصلحة في الظاهر ومنحرفة في الباطن.

ومن أفكار هذه الشخصيات فلا تعود أن تكون بعضها من التعاويذ والسور القصيرة وبعض المعلومات المزودة بالصحة والخرافات تارة والأفكار العامة تارة أخرى.

تميزت الرواية الاجتماعية في الثلاثية بعرضها الكثير من الظواهر الاجتماعية المهمة في المجتمع المصري بتصوير الواقع تمثل في ما يلي:

مظاهر الاجتماعية في الثلاثية	
الانحلال الخلقي[1]	نلاحظ في ثلاثية نجيب محفوظ العديد من مظاهر الانحلال الخلقي، فمنها العلاقة الجنسية تغلب على الثلاثية وبالأخص في روايته(بين قصرين، قصر الشرق) فالنموذج الأول من الانحلال يمثله السيد(أحمد عبد الجواد) بما يقضيه من ليال مع الجواري، وشرب الخمر والسهر حيث يقول: جاءت الجارية جلجل بأقدح الشراب .... والأشواق في معاني الطرب تثار....
الانتماء السياسي في العقدي[2]	-من خلال الثلاثي أرى أن ميزة خاصة وهي ظاهر الانتماء السياسي والعقدي. فالجانب السياسي يتمثل بالانتماء إلى الأحزاب السياسية، والسياسة جزء مهم في خطاب الاجتماعي، حيث الابن الأوسط السيد(أحمد) ينخرط في تنظيم الثورة الشعبية عام 1919م. وتنتهي الرواية بمصرعه شهيدا نموذج للتضحية الشعبية. -أما الجانب العقيد فيبدو في وصف أمينة(زوجة السيد أحمد) فهو انتماء يخلو من الثقافة والعلم.

[1]- نجيب محفوظ، بين القصرين ، ص 93

[2]- المرجع نفسه، ص 93

الصراع الطبقي [1]	-لقد حرصت الثلاثية على إبراز ثلاث طبقات. -قد أظهرت الجانب الطبقي بوضوح عبر وسطين أولهما: 1/حب كمال لعايدة ابنة الطبقة العليا وكذلك علاقة كمال ابن الطبقة الوسطى بحسين شداد. -الصراع الطبقي ظاهر في أسلوب العيش وفي طريقة التفكير والرفاهية مثل:عائلة لآل شداد هي رمز الأرستقراطية الاجتماعية. يسكن في قصر حي العباسة.
الازدواجية في السلوك[2]	ويتمثل هذا الملمح في شخصية السيد أحمد عبد الجواد: إذ نراه مستقر في منزله مثال للأب الرحيم صاحب الحلق القويم حريصا على سمعه أهل بيته صاحب حسن ديني. -فالسيد أحمد محاط على صلا الفجر وزيارة الحسين كل جمع برفقة أبنائه وفي مقابل نجده قادما من سهراته فهو فنان في سهو الفساد. فالسيد أحمد هو شخصية ازدواجية تجمل في ثناياها ضربين متناقضين في الحياة.فهو نموذج للطبقة الارستقراطية التي تبحث عن المتعة الجسدية والروحية.

المطلب الثاني: فكرة الثلاثية عند نجيب محفوظ

تعمد فكرة الثلاثية عند نجيب محفوظ حدثا روائيا هاما لم يسبقه إليه أحد الروائيين العرب، وتشكل هذا التفكير لديه من خلال اطلاعه على الآداب الفرنسية، وخاصة الأعمال الروائية، فنجيب محفوظ قد تكون تكوينا أدبيا وثقافيا متنوع جعله ينفتح على النماذج الجديدة ويدخلها إلى عالم الرواية العربية.

ومن بين أعماله الروائية جميعا تحظى ثلاثية نجيب محفوظ بموضع خاص في تاريخ الرواية العربية، فهي ربما تكون أنضج عمل روائي عربي في لحظة نشره (1956م-1957م)، وهي ذروة إنجاز محفوظ، تأخر نشره أربع سنوات تقريبا لأنه كان قدمه لسعيد

[1]- نجيب محفوظ، بين القصرين ، ص33

[2]-نجيب محفوظ، قصر الشوق، ص98

السحار عام 1952م في مجلد واحد عنوانه" بين القصرين"، فاستغرب الناشر ضخامة العمل فرده إلى محفوظ ليعود فيطلبه منه بعد سنوات، لنشره في ثلاثة أجزاء(بين القصرين 1957م)، قصر الشوق 1957م، السكرية 1957م، بعد أن كانت قد نشرت في مجلة الرسال الجديدة بدءا من عام 1952م.

ومن هنا تبدو الثلاثية بما أحاط بها من سوء طالع في البدايات وتأخر ظهورها عدة سنوات، رغم أن محفوظ انتهى من كتابتها في نيسان 1952م، أي قبل اندلاع ثورة الضباط الأحرار في تموز من العام نفسه وكأنها الولادة الحقيقية للرواية العربية في القرن العشرين.

وكانت الأعمال التي أنجزت قبلها بمثابة تمارين لكتابة الرواية وتأجيل هذا النوع في الأدب العربي، ولكن ت البدايات وتأتأة الوليد في سنواته الأولى ظلت تسم تلك الأعمال.

وما يمكن أن يلحظه القارئ للثلاثية هو عالم نجيب محفوظ الممتد والأجيال التي تتعاقب، ومصائر تتقاطع وأمكنة، وأزمنة تعيد رسم صورة المجتمع المصري في حالة مخاض من 1917م إلى 1944م، أي أن الرقعة الزمنية التي يغطيها هذا العمل المركزي في منجز نجيب محفوظ الروائي تجمع معا آثار الحربين العالميتين الأولى والثانية على الأزمنة المصرية".[1]

ويقول: نجيب بهذا لقد جاءتني على دفعات أستطيع تحديد اللحظات الأولى كنت أقرأ في كتاب عن أجرومية الرواية في الواقع أنا قرأت العديد من الكتب عن فن الرواية أول ما تعرض له هذا الكتاب الرواية التي يسمونها رواية الأجيال أو رواية الأزمان التي تعرض أجيال عديدة متوالية أعجبني الشكل هنا كنت أقرأ عن هذا النوع مجدد من الرواية هنا بدأت محاولة وأتذكر، عما إن كنت قد قرأت عملا أدبيا من هذا النوع... قلت: لا لم أكن قد قرأت

[1]– فخري صالح، قبل نجيب محفوظ وبعده، دراسات في الرواية العربية، منشورات الاختلاف، د ط، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص54

بالمناسبة هنالك أشياء تقرأها ولا تستجيب لها، وهناك قراءات أخرى تتجاوب معها، ما تردد داخلي بقوة ضرورة أن أكتب رواية من هذا النوع".[1]

إذن أرى أن الثلاثية عمل ضخم سبقته قراءات نجيب محفوظ وثقافته الواسعة ومستلزمات هذا العمل الضخم والوزن الذي تحمله في طياتها وتفكيره الدؤوب بأن عمل كهذا لا بد له إن يحاكي الأمة الزمن ، الثورة، التاريخ، وغيرها مما تعيشه من وقائع عاشتها مصر الحديثة.

ولا شك أن أي فكرة لها دوافعها وأسبابها ولما كانت الثلاثية هي رصد لفئة كبيرة من المجتمع فان نجيب محفوظ يقول :" لا يمكن لن أتكلم من الفرد إلا إذا على ذلك فرد في المجتمع فالحل الفردي حتى إذا نجح لا يصلح إن يكون اجتماعيا. والمعروف عن محفوظ انه يستلهم بنائية الحارة الاجتماعية والثقافية ويوظفها لأفكاره ومعتقداته فهو يضيفها في قالب أدربي يعني بالفكر وتعنى بالرئوية الشمولية التي يجعل الحارة في مصر الحي الخلفي في مدينة عالمية، وبيئة الحارة أو قل مسرحها هو تأنيب الأرضيات التي تخيرها محفوظ لإبراز أفكاره الرئيسة ومعتقداته التي وعاها منذ الصبا وهي " العدالة الاجتماعية، والحرية الشخصية، والحقائق العليا". ولكنها في المنظور المحفوظي هي حرية الفرد في أيطار الجماعة ومسرح الحارة، ويمكن من تحقيق هذا للتصور بدأ من البحث عن العدالة إلى تحقيق الحرية الفردية.[2]

وهذا ما يدل أن الحارة بكل أبعادها هي ذلك الفضاء الذي تدور فيه موضوعات نجيب محفوظ وهي بالنسبة إليه الزخم الكبير من القيم والحريات والحقائق التي يؤمن بها الفرد ويعيشها.

إضافة إلى ذلك فقد صور نجيب محفوظ من خلال الثلاثية فكرة الصراع وفكرة التحول والاختلاف بين الأجيال حتى سميته الثلاثية بملحمة الأجيال وستجد أن جزءها

---

[1]–جمال الغيطاني" نجيب محفوظ يتذكر، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص 63

[2]– فاروق المعطي: نجيب محفوظ بين الرواية والأدب الروائي، در الكتب العلمية، بيروت، 1989، ص 69-70

الثالث يحمل عنوان "السكرية" وهو اسم حارة قدم من خلاله الجيل الثالث للسيد أحمد عبد الجواد، ففيها بين خديجة حيث تدور أبرز الأحداث في المجتمع المصري في الفترة من عام1944-1952م وشاء محفوظ إن ترى سائر التحولات الفكرية من خلال أبناء حارة السكرية فتنمو الأفكار الجديدة وتبرز عبر جيل منه من يتبنى أفكار الإخوان المسلمين، وآخر تجذبه الأفكار الشيوعية ونوع ثالث يجعل من السياسة لعبة ليحقق مآربه.[1]

وهذا كله يوحي أن الثلاثية نسيج متنوع من الأفكار والتوجهات في المجتمع الواحد عبر أجيال متعاقبة.

المطلب الثالث: المقارنة بين الثلاثيات في الرواية العربية.

تعد ثلاثية نجيب محفوظ من الأعمال الروائية القيمة التي لاقت استحسان من طرف القراء وحتى النقاد.

وقد استقبل النقاد هذه القصة استقبالا حافلا نورد منه رأي طه حسين فيها إذ يقول: فق د أتيح لمثله منذ أخذ المصريون ينشئون القصص في أول هذا القرن" ويملل ذل بقول:" لأنه أتاح للقصة أن تبلغ من الإتقان والروعة ومن العمق والدقة ومن التأثير الذي يشبه السحر ما لم يتحه أي كاتب مصري قبله.

ويقول " والقصة اجتماعية بأدق معاني هذه الكلمة، لأنها تصور بيئة مصرية معينة في عصر بعينه من عصرها في هذا القرن، تصور بيئة رجالها من التجار والمترفين من الأحياء القديمة من القاهرة، وفي أثناء الحرب العالية الأولى وأعقابها ونسائها من المحصنات القافلات المحجبات اللائي لم يبلغهن التطور الحديث بعد، فلبثن متحفظات بعادات القرن الماضي في البيئات المصرية الخالصة، وشبابها مختلفون...

كما تناولت الثلاثية دراسات أحرى منها دراسة "جاك جوميه"، ودراسة أحمد عباس صالح ومنذور ولويس عوض ويوسف الشاروني مبدين وجهات نزرهم فيها وقد كان موقف محفوظ في الثلاثية والى حد ما متمثلا في شخص "كمال" أدى الى تساؤلات النقاد عن التزام

[1]– فاروق المعطي: نجيب محفوظ بين الرواية والأدب الروائي ، ص 75

الكاتب وعدم التزامه أي التزامه لموقف ما وإيمانه باتجاه ما أم عدم التزامه بموقف ولا اتجاه.[1]

ويتحدث نجيب محفوظ عن نقد أعماله فيقول:"...أول من كتب عني سيد قطب وأنور المعداوي، كان هذا أول ما يكتب عني في عام 1948م، 1949م منذ أن بدأت الكتابة عام 1939م، بعد أن تعرضت لهجوم منتظم في جريدة الجمهورية الحقيقة لا أدري سببه، وبعد رواية الكرنك أدبي رجعيا على أية حال أنا لي رأي النقد، كما يكون الأديب حرا، فإن الناقد هو الآخر حر، الناقد يكتب طبقا لوجهة نظره والكاتب لا تتم دراسته إلا إذا انعكست فيه جميع الآراء...[2]

ومن هنا نلاحظ أن نجيب محفوظ يتقبل ما يبديه النقاد حول أدبه، فنظرته تنم عن معرفة ودراية بمكونات العملية الأدبية وما يقابلها من عملي نقدية.

وقد تحدث النقاد عن الثلاثية بآراء مختلفة، فمثلا تحدث عنها طه حسين في عديد من مؤلفاته منها كتابه"من أدبنا المعاصر: بقوله:"فلا أقدم تهنئتي لإذن كأصدق وأعمق ما تكون التهنئة إلى كاتبنا الأديب البارع نجيب محفوظ ولأقدمها إليه بلا تحفظ ولا تحرج فهو جدير بها حقا لأنه أتاح للقصة أن تبلغ من الإتقان والروعة ومن العمق والدقة ومن التأثير الذي يشبه السحر، ما لم يجد لها كاتب مصري قبله.

وقصته هذه" بين القصرين" تثبت للموازنة مع ما شئت من كتاب القصص العالمين في أي لغة من اللغات التي يقرأها الناس.

وما رأيك في قصة تتجاوز صفحاتها المئات الأربع وتقرأها منذ أن تبدأ إلى أن تنتهي فلا تحس بها ضعفا، ولا تشعر فيها بفتور في أي موقف من مواقفها ولا تثير فيك احساسا بأن الكاتب على إطالته قد أدركه شيء من الإعياء أو أصابه شيء من الراحة والتنفس في ذلك.

---

[1]– محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربي الحديثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، د س، ص 308–309–319

[2]–جمال الغيطاني: محفوظ يتذكر، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1980ص 102

بل ما رأيك في قصة تتجاوز صفحاتها المئات الأربع وتقرأها أنت فلا تشعر في أي وقت من أوقات القراءة بالحاجة إلى أن تستريح منها إلى غيرها من الكتب أو تستريح من القراءة إلى غيرها من ألوان العمل، وإنما يتجدد نشاطك إلى المضي في قراءتها دون أن يجد الملل و السأم أو الفتور إلى نفسك سبيلا..."

بهذا كله شعرت أنا وبهذا شعر غيري من القلة الذين لقبتهم وتحدثت إليهم عنها، فإذا هم قد قرؤوها وتأثروا بها كما تأثرت وقدروها كما قدرتها وأحسوا من روعتها مثلما أحسست، وألحت على عقولهم وقلوبهم كما ألحت على عقلي وقلبي".[1]

ومن هذا الكلام يتضح أن طه حسين من النقاد الذين امتحنوا عمل نجيب محفوظ، وبينوا أن إتقان العمل وسبكه جيدا حتما سيثمر، بعمل روائي مميز، كذلك الذي قام به نجيب محفوظ في ثلاثيته.

وبعد أن انفردت ثلاثية نجيب محفوظ(**قصر الشوق، ما بين القصرين والسكرية**)، بذلك القدر الكبير من الدراسة والبحث شهدت الساحة الأدبية ظهور العديد من الروائيين الذين قلدوا النموذج المحفوظي وحاولوا أن يبرزوا قدراتهم لينالوا هم الآخرين مكانة في أدبنا العربي.

ومن بين الثلاثيات التي اشتهرت في مجال الرواية ثلاثية "حنا مينة" و"بقايا صور" 1975م، بعد كتابته عددا من الروايات والقصص ثم يقدم الجزء الثاني "المستنقع" 1977م بعد مجموعة قصصية وبعد مضي عشر سنوات تقريبا قدم خلالها ستة أعمال روائية، يقدم "القطاف" 1986م، مصرحا بأن هذه الرواية هي الجزء الثالث من ثلاثيته، وانه يحكي فيها من خلال عائلته ويعيش في اللاذقية.

نلاحظ أن حنا مينة بدأ باكرا بكتابة ما نعتبره سيرة ذاتية، على خلاف المعهود لدى الكتاب، وأن الجزء الأول جاء بعد روايته "الشمس في يوم غائم" 1973م، التي حازت شهرة وأحلت صاحبها مكانة مرموقة في مجال الكتابة الروائية العربية.

[1]– طه حسين: من أدبنا المعاصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 53-54

ونلاحظ أيضا أن حنا مينة بدأ باكرا بكتابة ثلاثيته التي أتت في سياق مجموعة من الأعمال الروائية، وفي حركة من التناوب بين أجزائها وهذه الأعمال، ومع هذا فإن الثلاثية تشكل متنا واحدا يؤكد المؤلف تواليه الزمني عندما يجعل" المستتقع" يوصل هذه العائلة إلى المدينة" هانحن في المدينة" يقول الراوي: كذلك تنتهي المستتقع بإعلان الراوي عن قرار العائلة بالعودة إلى اللاذقية في نحو الساعة الثامنة ليلا.

وتتمثل واحدية المتن في حكاية ترويها الثلاثية، هذه الحكاية هي سيرة ذاتية لراو يسترجع فيها طفولته وحداثته، يبدأ الاسترجاع من سن الثالثة ويستغرق زمن الحكاية خمس عشرة من عمر الراوي.

كذلك نلاحظ أن راوي الثلاثية يشير في أكثر من موضع إلى أنه هو هذا الطفل الذي يحكي عنه وإلى أن من يروي هو الكاتب نفسه مثل قوله"كبر الطفل الذي هو أنا".[1]

وفي ثلاثية أخرى للكاتب محمد ديب، يتسم استعراض الواقع الذي عاشته الأسر الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، في نموذج أسرة عمر التي تعيش في الدار الكبيرة، أين يسرد محمد ديب من خلال الثلاثية المعاناة العامة وكشف حقيقتها الحقيقية التي لها معنى الإعاقة، معنى الهلاك والسقوط في الموت، والمعنى الذي يجب أ ن يهدم ليولد نقيضه، في هذه الحدود يتشكل حيز الرغبة في الثلاثية وينقلب الاتجاه، إنه من الخيالي المظلم من ضباب الجوع، إلى هذه اللحظة التي تتمزق فيها الحجب ويبدو كل شيء ملتمعا في سطوع شديد، مختلفا كل الاختلاف عن الصورة التي تركته عليها قبل أن تغوص في هذا الغمام الهادئ الصامت.

وتتميز شخصيات الثلاثية وتكون عالما آخر يزخر بالباطن من المشاعر بالمعقد من الأحاسيس بكل ما يهم الإنسان في واقعه الصعب، من تردده ومرارة من قساوة وقصور، ومن تشيؤ يتململ، ليكسر هذه القساوة".[2]

---

[1]– يمنى العيد: فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الآداب، بيروت، ط1، 1998، ص75

[2]–المرجع نفسه، ص101–105–106

ولعل اهم ما لاحظناه مميزا في ثلاثية محمد ديب أنها أسقطت قوانين الحكاية (البطل، اعقد والحل) ربما لأن واقعها المرجعي لم يكن هو نفسه حكاية مكتملة، وكان زمنا ناقصا يبحث عن معنى النقصان فيه، وربما لأن محمد ديب تعامل مع اللعب الفني من منطلق توليه الطابع الحقيقي الواقعي المرجعي الذي كان يبدو في زمنه الخاص، فوق الحقيقي فكان عليه كي يبدع الرواية أن يتوخي سردا لا يقع في التمثل والانعكاس أو في المطابقة والتوازي مما هو شأن التوثيق التاريخي والتحقيق الصحفي، أو مما هو حكاية تنقل المرئي لا تكشفه.

وإذا ما قورنت ثلاثية محمد ديب بغيرها نجد أنه أبدع واقعية في الواقعية، وقد اختلفت واقعيته عن واقعية "غوركي" في الأم مثلا وعن الواقعية الطبيعية عند"زولا" كما اختلفت الواقعية في روايات القرن التاسع عشر الأوربية، وبقيت متقدمة على بعض الروايات العربية التي جاءت أسيرة صورة معينة لمفهوم البطل والعقدة أو لصورة تعلو فوق الواقع الفعلي أو تسقطه لحساب واقع متخيل ترسمه الشعارات".[1]

إن واقعية محمد ديب في الثلاثية منسوجة على قاعدة من حضور مرجعي يستوجب شرطه الأدبي، أي على قاعدة هذا الجدل بين ما تحكيه الرواية وكيفية حكايته وهو جدل يهيئ للاختلاف والتميز".[2]

[1]– يمنى العيد: فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، ص105.

[2]– المرجع نفسه، ص106.

الفصل الثاني

اللغة الروائية في ثلاثية نجيب محفوظ

المبحث الأول: الثلاثية وأهم توجهاتها الأيديولوجية.

إن الثلاثية عند نجيب محفوظ هي حدث رؤيوي هام فهي ربما تكون أنضج عمل أدبي لروائي في تاريخ الرواية العربية حيث أشتهر نجيب محفوظ بالثلاثية التي أنجزها قبل الثورة سنة **1952م** لكنه تأخر في نشرها، فظهرت عام(**1956-1957**) بعناوينها اللافتة هي: **(بين قصرين، قصر الشوق، السكرية)** وأما العنصر الذي أضيف إلى الثلاثية فضلا عن بلاغة المكان وبطولته فهو عنصر الزمن فقد تمكن محفوظ من بناء روايته للأجيال عبر ملاحقة **أسرة عبد الجواد** ومتابعة أفراده وأجيالها جيل وراء الآخر دون أن يحصر هذه الأجيال في مكان واحد، واستلزمت تحولات الثلاثية أن تتنقل بين أمكنة متعددة، وأسباب مختلفة وعدة من التوجهات الأيديولوجية في الثلاثية التي سنتطرق إليها.

المطلب الأول: مفهوم الثلاثية.

الثلاثية: هي جنس أدبي راقي ذات بنية شديدة التعقيد، تتميز عما سواها من الأجناس الأدبية بخصوصيات ثنائية متميزة جدا.

حيث يقول نجيب محفوظ فهذا الصدد أن الثلاثية ليست رواية تاريخية عن ثورة 1919م، وإنما هي مجرد عمل فني روائي تدور أحداثه في تلك الفترة التي جرت فيها وقائع الثورة، ولذلك لم أتناول أحداثها بالتفصيل، لأن هذه مهمة المؤرخ وليس الروائي.[1]

لهذا أرى أن الثلاثية تنتج مختلف الدلالات تتراوح بين الحقيقة والمجاز وتتراوح بين النفسي والسياسي فيها تضمر تاريخي فهي ترسم الحاضر المكاني، يختلط فيها ما هو من الذاكرة وما هو من الواقع معناه عيش الموضوع، والرواية تضع القارئ أمام صعوبة النفاذ الى المشترك بين خيوطها الدقيقة المتشابكة والى الأساسي في محورها المتعدد المتداخل أي كل شخص يستطيع فهم محتواها.[2]

يقول نجيب محفوظ في هذا الصدد عن الثلاثية:

---

[1]-رجاء النقاش: صفحات من مذكرات محفوظ، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997، ص198.

[2]- يمن العيد: فن الرواية العربية خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الأدب، بيروت، ط1، 1998، ص143.

<<كتبت الثلاثية وأنا في عنواني، صبور، جلود>>

عمل كهذا يحتاج إلى صبر وإلى صحة، لو أنك رأيت أرشيف الثلاثية ستدرك مدى ما أقول، ما خططته من أجل كل شخصية، كان لها ما يشنقه الملف حتى لا أنشئ الملامح والصفات لكل شخصية، وأن أعمل في كل سنة من أكتوبر إلى أبريل، فقط بسبب الحساسية التي تصيب عيني، كذلك التخطيط للرواية كلها بحيث تمضي في بناء متماسك، قسم كبير من الأوراق والكراسات كتبتها في أكثر من أربع سنوات بدقة، بهدوء، بتأني.[1]

الثلاثية هي عمل أدبي روائي في تاريخ الرواية العربية وهامة بالنسبة لنجيب محفوظ، لهذا أخذت منه وقت طويل وتفكير عميق ودقيق في كتابتها.

لقد صدرت لنا الثلاثية في واقع المجتمع المصري الصعب، وصورت لنا مختلف الرؤى والتوجهات آنذاك ونجيب محفوظ في الثلاثية نجى المنحى الواقعي، ولا شك أن الواقع بكل ما فيه من تفاصيل كان ومازال هدف منشود الشريحة من الأدباء.[2]

ومهما يكن فالثلاثية قد أحدثت صدها على الساحة الأدبية.

تنقسم الثلاثية إلى أجزاء حيث الجزء الأول يتمثل في روايته ما بين قصرين مع قلب يحتضن التاريخ ويبدأ المؤلف الرحلة في أثناء الحرب العالمية الأولى وتبدأ بالتحديد في **9أكتوبر 1917م**، ويمكن بالتحديد القول بأنها فترة نشوء البرجوازية المصرية في الريف وفي المدن، وان البرجوازية المصرية هي الطبقة النامية التقديمية التي كانت تتولى قيادة الحركة الوطنية.

فنحن ننظر إلى المجتمع المصري من خلال "**اسم السيد أحمد عبد الجواد**"، لأنها صورة مصغرة لهذا الواقع الكبير الصارخ بالتناقص وبالمعاناة، ويؤكد المؤلف أن مفتاح الرواية هو أزمة المرأة من خلال شخصية **أمينة** كائن من دونكونية وبلا إرادة وبلا ذاتية،

---

1 –محمد الغيطاني : محفوظ يتذكر، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1980، ص66.

2–عوض عقيلة: مذهب الواقعية، مجلة البحث العلمي غي الآداب قسم اللغة العربية، القاهر، عين الشمس، 2019، ص 550

كائن مضغوط –مقهور– مطعون – مسلوب الوجود مغلوب على أمره لا يتمتع بحق من حقوقه الإنسانية.

وهذا يعني أن نجيب محفوظ في ثلاثيته يبحث عن المجهول كما قال **الدكتور علي شلق** يتحدث ويقول: أني أجد في نجيب محفوظ يتحدث عن ضميري في معظم تجاربه الروائية، فهو باحث عن مجهول، وهذا البحث قادني منذ نعومة أظافري إلى المسجد، والطريق والدين وتأملات الفلك والذات، وهذا ما دفعني الى قراءة ما كتبه نجيب محفوظ.[1]

وأنا أوافقه الرأي فيما يقول لأن نجيب دقيق في عباراته.

المطلب الثاني: دوافع تأليف الثلاثية

يتحدث نجيب محفوظ نفسه عن الثلاثية التي انتابته بعد كتابتها فيقول:<< بعد أن انتهيت من الثلاثية فقد شعرت أنني أفرغت كل ما في جعبتي الروائية ولم أيعد لي ما أقوله بعد ذلك، وقد حاولت كثيرا أن أكتب لكنني لم أجد شيء أكتبه، لذلك اتجهت الى السينما وبدأت أكتب السيناريوهات، وحين انضممت الى نقابة المهن الفنية سجلت نفسي ككاتب سيناريو وليس كروائي، ثم بعدما يقارب 6سنوات وجدت نفسي أكتب فجأة رواية جديدة هي "**أولاد حارتنا**" التي صدرت عام **1959م**، والتي جاءني بعدها فيض من الكلمات لم يتوقف لسنوات، لكن أصادقك القول بأنني حين تصورت أن معيني قد نصب أصبت باكتئاب>>.

ويقول كذلك:<<قبل أن أكتب "الثلاثية" كنت قد قرأت كل ما وقعت عليه يدي من الأعمال الروائية التي تتعرض أحداثها لتتابع الأجيال، مثل أعمال توماس مان الألماني وجولزورثي البريطاني، لكن أول ما جذبني لقضية الأجيال كانت رواية "طه حسين"، و"شجة البؤس"، قال سميث:(إنني أرى في الثلاثية، أيضا بعض تأثيرات كبار الروائيين الروس).

أما إذا جئنا إلى تقديم الثلاثية، فهي تزيد في صفحاتها عن ألف مائتي صفحة، وبأنها تنتمي الى ما يسمى في نظرية الرواية بالرواية "النهر""......" كونها تتشكل من عناصر مترابطة يصعب فصلها، ولا يحدث المعنى دونها أي ذلك الشكل من أشكال الكتابة

[1]– علي شلق: نجيب محفوظ، في مجهول، المعلوم، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1979، ص 157

الروائية الذي يأخذ على عاتقه أن يصور تطور الخيال والتقلبات السياسية والاجتماعية، والتحولات الاقتصادية الكبرى، وخلخلة الأفكار والعقائد والإيديولوجيات في المجتمع من خلال تصوير أجيال متعاقبة تتألف فيما بينها، وتصطرع وذلك ما نراه من خلال تصوير أجيال من **عائلة عبد الجواد**، التي أراد لها نجيب محفوظ أن تمثل نماذج متعارضة، ومذاهب اجتماعية وسياسة فكرية مختلفة ومتصارعة في المجتمع المصري.[1]

ويتضح من خلال ما أراده نجيب محفوظ فور انتهائه من الثلاثية أنه قد شحنها بكل طاقته الإبداعية، وأراد من خلالها أن تكون رواية للأجيال، وهي تحمل مجمل الأفكار والإيديولوجيات الاجتماعية في قالب يسوده الاختلاف والتنوع.

وهناك من يقدم لنا الثلاثية من خلال لرسم للشخصيات في النماذج المكررة، وإلى جانب الشخصيات، فقد جاءت على أنماط متشابهة فقد كان البناء فيها يقوم على عدد كبير من الشخصيات وكل شخصية كانت تعرض بضع مرات، في كل مرة تقوم ببعض الفعل ثم تترك المجال لشخصية أخرى أو غير شخصية واحدة، ثم تعود للظهور مرة ثانية، لتقوم ببعض الفعل ثم تترك المجال لغيرها وهكذا في عدد من التكرارات، قد تتجاوز عشر كما في شخصية ياسين وأبيه عبد الجواد في أجزاء الثلاثية.

ومن خلال ذلك يتضح أن الشخصية قد لعبت دورا هاما في إبراز وشرح الأفكار والرؤى التي أراد نجيب محفوظ أن يوصلها للقارئ، وكل شخصية قد حملت فكرة أو سلوك تود من خلاله الوصول لغاية ما.

ولقد سأل محفوظ في أكثر من مناسبة عن أهم الحيثيات التي دفعته للكتابة الثلاثية ومن ذلك الحوارات التي أجراها محمد سلماوي مع نجيب محفوظ يقول محمد سلماوي: وقلت لنجيب محفوظ: لقد عبرت في أعمالك عن أهم حدثين في التاريخ الحديث للشعب المصري وهما ثورة 1919م، وثورة1952م، فماذا تمثل لك كل منهما؟، قال: في سني الصغير كانت ثورة 19 تمثل لي مجموعة من الناس يتجمعون ويهتفون ويهجمون على بعض المنشآت ثم

[1]–محمد سلماوي: حضرة نجيب محفوظ، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2012، ص 120

يضربون بالرصاص وتسييل دمائهم وكنت أرى الخيالة الإنجليزية في أيديهم البنادق التي يطلقونها على المصريين، ما زلت أرى هذه الصورة واضحة في مخيلتي منذ سن السابعة وإن كانت في ذلك الوقت لم أكن أفهم هذه الأحداث.

كانت هذه أول صورة للثورة في ذهني لكن مع تقدم السن وخلال فترة حياة **سعد باشا** ثم بعد ذلك مع النحاس عرفت أن الثورة قامت من أجل الاستقلال الخارجي عن الاستعمار الانجليزي.أما ثورة 52 فكانت ثورة من نوع آخر.

ومن خلال هذا الحوار يتضح أن ثورة 1919م، وثورة 1952م، كانتا من أهم الأحداث في تاريخ مصر، وفي ذاكرة نجيب محفوظ، ومن الأسباب التي بقيت عالقة في ذهنه وقد جسد ذلك من خلال ثلاثيته الشهيرة.

ولا شك أن الأفكار لا بد أن تبلور وتشكل وفق بناء معين، فرواية **بين القصرين** من الناحية الفنية هي عمل كامل، وينبغي أن تتناول على هذا النحو، وكذلك الحال بالنسبة لرواية "**قصر الشوق**" ورواية "**السكرية**" وليس معنى هذا أن الحديث عن الثلاثية برمتها، حديث غير مشروع وإنما معناه فحسب أن هذا الحديث يكون غير مشروع باهتمام إذا اعتبرت هذه الأعمال الأدبية الثلاثة وحدات جزئية لا تكتمل إلا باهتمام بعضها إلى بعض.[1] وهذا ما نلاحظه عند قراءة أجزاء الثلاثية أن كل جزء منها يكمل الآخر فهي سلسلة من الأحداث تسير في خط زمني يشبه الجسر، فالماضي يكمله الحاضر والحاضر هو همزة الوصل بين الماضي و المستقبل.

والثلاثية تحمل كذلك أبعاد نفسية واجتماعية عديدة مثلما تطلعنا عليه شخصية أمينة زوجة السيد عبد الجواد الذي يبدو من خلال سلوك أمينة اتجاه أبناءها سلوكا مشبعا للحاجات النفسية والمادة وهي تجد في إشباع حاجات أبناءها شكلا من أشكال الإتباع العاطفي الذي يرضي غريزة أمومتها.[2]

---

[1]–محمود الربيعي: قراءة الرواية، دار غريب للطباع والنشر، القاهرة، د ط، 1973، ص16

[2]– محمد مسباعي: دراسات في السرديات العربية، مطبعة دار هومه، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2011، ص135–136

أما شخصية السيد عبد الجواد، فتمثل السلطة الأبوية التقليدية بسماتها النفسي، وأنماطها السلوكية كالصرامة والتجهم والشدة.

وهذا ما يدل عل أن البعد النفسي والاجتماعي له تأثيره البالغ في توجيه سلوك الشخصية، ونجيب محفوظ ينوع في شخصياته ويشحنها بطاقات تساهم في نقل أفكاره للمتلقي.

ومن المعروف أن نجيب محفوظ يكتب من واقعه ويصوره بكل أبعاده، فان من دوافع و وأسباب كتابته للثلاثية هي تصوير للحياة في القاهرة المصرية بين عامي 1917-1944م من خلال تقديم أسرة عبد الجواد وأولاده وأحفاده وزوجاتهم وأصدقائهم وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية المتنوعة واهتماماتهم السياسية والفكرية والحزبية. وهي صورة كاملة شاملة يتبلور فيها كل ما هدف إليه نجيب محفوظ في أعماله السابقة من تصوير لفساد السياسي والظلم الاجتماعي والاتجاهات بتنوعها التي تحكم وتسود المجتمع المصري بالإضافة إلى التسجيل الفني الدقيق للتغيرات الاجتماعية والتي تمت تدريجيا في هذه الفترة الطويلة.[1]

ولعل أهم ما ميز الثلاثية عب أنها تجمع التاريخية والنقدية وفي أولاد حارتنا هناك تفاعل بين الفلسفة ولنقد، وفي ثرثرة فوق النيل قد نواجه الوعي النقدي والرمزي بشكل واضح، وإذا ما عرفنا أن الرواية التاريخية عمل فني لا ينقل التاريخ بحرفيه وإنما ينقل تصورات الفئات له، أدركنا المدى العميق الذي يتوجه إليه نجيب محفوظ وهو يكتب عن لحظة أو مرحلة تاريخية معينة.[2]

ومن خلال هذا يتضح جليا أن أهم الأسباب التي دفعت محفوظ لكتابة الثلاثية هي تصوير الحياة في مصر بكل أبعادها السياسية والفكرية والحزبية والثقافية والاجتماعية في

---

[1]- محمد أجمل، نجيب محفوظ والرواية العربي الحديثة، دراسات عربية، ع1، 2004، ص242

[2]- مراد عبد الرحمن مبروك، التشكيل الروائي عن نجيب محفوظ، مجلة الجسرة الثقافية، قطر، الدوحة، 15/12/2011، ص12

فترة تاريخية حساسة من تاريخ مصر تجعل القارئ يطلع على التاريخ والمجتمع بصورة فنية مميزة قام محفوظ بنسج تفاصيلها في هذا العمل الهام.

المطلب الثالث: أهم التوجهات الإيديولوجية في الثلاثية.

إن الايدولوجيا لا تتكون بقرار ولا تأتي من العدم وإنما هي ضرب من الولادة عبر عملية تاريخية معقدة، أو بنية ف حال من تلجأ إلى تسخير لعلم لخدمتها، فتأخذ الحجج الصالحة للاستعمال، وتحاول ممارسة النفوذ على العلوم فتطرح الأسئلة وتبحثها من زاوية افتراضاتها الجامدة، وبذلك تنفذ إلى التفكير العلمي وتحلله بتصوراته الإيديولوجية وتقوم الإيديولوجيات عن طريق تنظيمها بتعزيز هذا النفوذ الذي أخذت تمارسه على العموم. وتكمن وظيفتها بإرجاع الأفكار الأساسية المركبة إلى أفكار بسيطة وإرجاع الأفكار البسيطة بدورها إلى الإحساس أو المدركات الحسية المباشرة، إذ يسعى هذا العلم إلى تبيان جذور المعرفة ومنشآتها وحدودها وخطها من اليقين.[1]

ولبيان أهم التوجهات الايدولوجيا في ثلاثية نجيب محفوظ. تظهر الثلاثية ثلاث أطوار فكرية تمثل المجتمع في رواية بين القصرين مثلة حقيقة الإيمان بالأشياء والاستسلام لها في ميدان الدين والسياسة والأب السيد عبد الجواد فهو إيمان مطلق بالله ثم ولاء وإتباع لسعد زغلول ورفقائه وطاعة عمياء للسيد أحمد عبد الجواد، أما المرحلة قصر الشوق فهي ميدان الشك والتردد والخيرة بكل القيم والحقائق، بالعلم والإيمان والحب وأما السكرية فالانتماء والوعي للقيم والمبادئ والأفكار هو شعارها التي يمارسها المجتمع بجميع طوائفه حيث أرى أن سبب هذه الاختلافات جميعا ارتبطت بالمجتمع العربي وظروفه ارتباطا وثيقا هذا ملاحظته في الرواية، حملت إيديولوجيات عديدة يمكن توضيحها كالتالي:

1- بين القصرين: مثلت حقيقة الإيمان بالأشياء والاستسلام لها في ميدان الدين والسياسة والأدب، السيد أحمد عبد الجواد فهو إيمان مطلق بالله ثم ولاء وإتباع لسعد زغلول ورفقائه و طاعة عمياء للسيد أحمد عبد الجواد. أما المرحلة قصر الشوق فهي ميدان.

[1]- عبد الرحمن خليفة، ايديولوجية الصراع السياسي، المعارف الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1988، ص 103

2- قصر الشوق: فهي ميدان الشك والتردد والحيرة بكل القيم والحقائق بالعلم والحب.

3- السكرية: الانتماء والوعي للقيم والمبادئ والأفكار هو شعارها، وبما أم الثلاثية عمل فني بالدرجة الأولى فهي تصور المجتمع المصري بكل اتجاهاته وتجلياته الثقافية والفنية والسياسية والأدبية.

فهو جزء لا يتجزأ من هذا الواقع وما عليهم من تصوير ما فيه بعيدا عن الخيال، خصوصا بعد أن سادت ثقافة المذهب الواقعي منذ القرن التاسع عشر ميلادي، وصارت مكونا أصيلا للكتابة الأدبية حيث أيد الاستعمار والظروف الاقتصادية في القاهرة والأوضاع الاجتماعي المزرية، وهو حال طال أكثر على المجتمعات العربية دون استثناء فما كان إلا منهم إن يتفاعلوا مع هذه الأوضاع ونقلوها صادقة دون ريف أو تزوير وربما لو لم يتقدم الأدباء على تصوير واقعهم في شعرهم وقصصهم ومقالاتهم لكان مصيرهم الرفض من المجتمعات.[1]

يمكن القول أن نجيب محفوظ صور لنا من خلال الثلاثية معاناة الشعب المصري وظروفه السياسية والاقتصادية.

حيث يتحدث نجيب محفوظ عن الثلاثية فيقول: **كانت ثلاثية أولاد حارتنا والحرافيش** هي أحب الأعمال إلى نفسي وإذا ما عرفنا إن الخيط الثقافي الوحيد في أسرته هو الدين تبينا الجذر الذي انطلق منه محفوظ وهما الدين والثقافة و بهما تجسدت أعماله إضافة إلى أنه لم يكن ثمة حاجز بين قضايا البيت وقضية الوطن الأمر الذي انطبع في محفوظ وطفولته علاقة وثيقة بين البيت والعالم منذ سن مبكر.[2]

---

[1]- عوض عقيلة، مذهب الواقعية، مجلة البحث العلمي، في الآداب قسم اللغة العربية، القاهرة، مصر، جامعة عين الشمس، 1979، ص550.

[2]- محمد زعلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، د ط، 1985، ص288

المبحث الثاني: تجليات اللغة الروائية وتقنيات الكتابة في الثلاثية

المطلب الأول: اللغة الروائية في الثلاثية

تعد اللغة الروائية من أهم مكونات الرواية العربية ومرتكزاتها الأساسية، فهي تتظافر مع مكونات روائية أخرى واللغة هي التفكير والتخيل بل لعلها المعرفة نفسها، بل هي الحياة نفسها، لذا لا يعقل للمرء أن يفكر خارج إطار اللغة، فهو لا يفكر إذن إلا بداخلها أو بواسطتها فهي التي تتيح له أن يغبر عن أفكاره فيبلغ ما في نفيه ويعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه أو ما في ذهنه.

ومسألة اللغة في الكتابة هي مسألة شائعة منذ القديم فمثلا نجد أن "**بشار بن المعتمر**" يشير إلى مسألة المستوى اللغوي الذي يمكن أن يستوي فيه الكاتب بحيث لا يعلو ولا يسفل.[1]

وغير بعيد عن هذا نجد "**التعدد والتنوع**" في اللغة داخل الرواية يتحقق عبر مستويين <<التنضيد الأول" أجناسي" وهو يضم جملة من الأجناس التعبيرية المتنوعة سواء كانت: (أدبية، قصص، أشعار، قصائد) أو خارج أدبية (دراسات، مقالات، نصوص بلاغية...) والثاني " مهني" والذي يمثله بالمعنى الواسع لغة المحامي، الطبيب، التاجر...[2]

ومن هنا يمكن القول أن اللغة داخل الرواية لا يجب أن تأخذ معنى واحد بل وجب أن تكون متنوعة ومتاحة لكل الفئات من القراء وتحقق غايتها وتحافظ على جماليتها التعبيرية.

واللغة هي الجمال في الثلاثية وانسجام وتناغم في العمل الأدبي الإبداعي عامة وفي الكتابة الروائية خاصة،" مثل الحب يدون لغة يكون يهيما والانسان دون لغة يستحيل"، أما بالنسبة لنجيب محفوظ اللغة عنده عرفت أنماط في اللغة الأدبية وخاصة في الثلاثية **(قصر الشوق- ما بين قصرين- سكرية):**

---

[1]-عبد الرحمن مرتاض: نظرية الرواية، عالم المعرفة، ع240، 1998، ص34-93

[2]- عبد الرحمن التمارة: سيسولوجيا التعدد اللغوي في الرواية، مجلة المقاربات، ع1، ص84

1/ الأول اللغة العربية الفصحية الكلاسيكية.

2/ اللغة التي تجمع بين الفصحى **(المصرية)** والعامية.

3/ اللغة باللغة العامية الشائعة.

نلاحظ أن نجيب محفوظ ينتمي إلى الكتابة باللغة الفصحى، الأمر الذي وصل إلى أقصى درجة من دائرة قراءه، وبشكل عام فإن نجيب محفوظ له لغة خاصة به والتي تتسم بالحيوية وهي لغة لامعة وإن جاز القول :" لا تصادفنا فيها التعبيرات والقوالب المكررة القديمة، تعكس لغة أبطاله ومستواهم الفكري والثقافي والاجتماعي، على الرغم من أنها فصحى."[1]

فإن بواسطة اللغة في الثلاثية يتعرف المتلقي مثلا على أعماق الشخصية الروائية صور مادية محسوسة، ولينتقل من خلاله رؤيته للناس والأشياء من حوله فإن اللغة تنطق الشخصيات، وتكثف الأحداث وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعرفها الكاتب.[2]

أ/ اللغة أداة فن الأدب:

ينبغي أن نشير هنا منذ البداية إلى أن اللغة من حيث كونها مفردات وجمل هي أداة فن الأدب بكل أنواعه مثلما لكل فن من الفنون الجميلة لأخرى أداته.

ولأن الرواية نوع أدبي فإن اللغة تعد من عناصرها الأساسية لأنها العنصر الذي يظهر ويتشكل من خلال جميع العناصر الأخرى التي يتكون منها العمل الروائي.

كما نلاحظ في الثلاثية أن نجيب محفوظ يستخدم العامية في أي مشهد من الحوار أو السرد وإنما اللغة الشفافة النضرة الحيوية التي تغمرك بروح الشعب دون أن تعوق زوبيك

[1]– محمد زغلول سلام، دراسة في القصة الحديثة، دار المعارف الإسكندرية، مصر، ط1، 1973، ص12.

[2] – مجلة العلوم، تقنيات اللغة في الرواية الأدبية، ع21، جوان 2004، مصر، ص151

أي له أسلوب فريد وإنتاج غزير في كتابة الرواية في الأدب العربي حتى صار أشهر الأدباء العرب لدى كافة شعوب العالم.[1]

ويتضح ذلك في كتابته لثلاثية في نفس الوقت يعمل في إطار ظل الدراسة النصية وهو في نفس الوقت يعمل في إطار مستوى تطور اللغة العربية، التي تمر بمراحل مختلفة حتى أصبحت مثل قطة الألماس الباهرة للانتظار بأضوائها وبريقها وجمالها الكامن وفي تعدد الألوان طبقا لاختلاف المنظور وزاويته الرئوية، فهو لا يتبع أسلوب واحدا طيلة مسيرته الإبداعية.

ب/ سمات اللغة الروائية عند نجيب محفوظ:

اللغة هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره ويجسد رؤيته في صورة محسوسة وينقل من خلال رؤيته للناس ولأشياء من حوله فبواسطة اللغة تتكلم الشخصيات وتكشف الأحداث ويتعرف القارئ على التجربة التي يعبر عنها الكاتب.

ومن أهم سمات اللغة الروائية أنها ترب من الواقع على الرغم من أنها تعالج عوالم خيالية، لكنها عوالم تحاول لإبهام بالمعيش، ولذلك فان الروائي يستخدم اللغة البسيطة الواضحة سردا ووصفا او حوارا، وفي هذه القضية بالذات أجاب نجيب محفوظ على سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللغوي الروائي قائلا "أتوفى عادة السهولة واليسر، لأن لا معنى إطلاقا لان تحمل القارئ مسؤولية اضافة في فم غرائب اللغة"[2]

وبهذه اللغة البسيطة السهلة يكشف نجيب محفوظ عن العوالم الداخلية لشخصياته الروائية ويكشف عن عوالمها الخارجية من جسمية واجتماعية وبيئية وغيرها، ثم أن الكاتب يستخدم اللغة المناسبة لمستويات الشخصية الفكرية والثقافية والمهنية.

---

[1]– صلاح فضل، عوالم نجيب محفوظ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط،2011، ص129

[2]–مجلة العلوم الإنسانية، محمد العيد تاورة، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، عدد 21جوان2004، ص52

موقف نجيب محفوظ من اللغة:

لنجيب محفوظ موقف من اللغة ومن ذلك ما بلغنا في حوارات نجيب محفوظ وأحاديثه ذلك للوعي اللغوي الذي يعبر عنه، فهو روائي مشغول بلغته، يطيل التفكير فيها ويعي متاعبه معها، ويكشف عبر ذلك كله تقدير محفوظ للغة ودورها في العمل الإبداعي الروائي، ولقد عبر محفوظ بوضوح عن صراعه الطويل مع اللغة في حوار شيق مع الاديب جمال الغيطاني بقوله: " أكبر صراع خضته في حياتي مع اللغة العربية، منذ أول كتاب في: عبث الأقدار "تجد أسلوبا قرآنيا كما تعلمنا أن الأسلوب لا علاقة له بالموضوع، وعندما جئت للأدب الواقعي كان الأمر صعبا كان الأسلوب لا يمشي في يدي لا يطاوعني دخلت في صراع بلا شعور بيني وبين اللغة، ربما لو كنت أدري أنني في صراع كنت فقدت الاتجاه لكن في اللاشعور، وكيف أذلل اللغة كيف أطوعها؟ كيف يكون الحوار مقبولا مع أنه فصيح؟ ولذلك لو استعرضت القصص الأولى ستجد أشياء مضحكة، على سبيل المثال ربما تجد شخصية في مقهى بلدي ويتحدث بأسلوب فصيح متقعر، لم يكن هناك مثال احتذيته.

وأهمية هذا النص لمحفوظ تبين لنا مدى وضوح الوعي بأهمية اللغة وأثر تطورها في تطور في تطور الكتابة الروائية ومع أن نجيب محفوظ ينسب صراعه مع اللغة إلى منطقة " اللاشعور "فلا شك أن وعيه النقدي وأن "شعوره" الواعي كان وراء التطور اللغوي الذي بلغته إعماله ولكننا نفهم كلامه حول "اللاشعور" في ضوء البعد عن الضفة والاقتتال، للحفاظ على مسار التطور الطبيعي والتلقائي، أما عدا ذلك فان نجيب محفوظ يتمتع بوعي فكري ونقدي ذاتي أسهم أكثر من أي نقد "خارجي" في توجيه تجربته والتحكم في مسارات تحولاتها المختلفة. ويتفرع عن الوعي اللغوي لمحفوظ موقفه من جدل العامية والفصحى الذي شغل الكتاب والنقاد لزمن طويل، وكان جزء ا من نقاش اعم حول اللغة والثقافة والهوية وعلاقة ذلك كله بالتراث والمعاصرة ولقد يخص رجاء النقاش، شيئا من مناخ الدعوة الى العامية في مصر مستندا إلى كتاب الدكتورة "نفوسة زكرياء سعد" تاريخ الدعوة الى العامية إلى العامية وآثارها في مصر " وهو من أهم الكتب التي تناولت هذه القضية من جوانبها السياسية

واللغوية والثقافية مع تتبع تاريخ الدعوة وعلاقتها بعدد كبير من الشخصيات الاستعمارية وقد لاحظت نفوسة زكرياء مثلا: أن المعارك التي دارت بين أبناء العربية حول لغة الكتابة كانت تقوم عادة في أعقاب الثورات الأجنبية المنادية لاتخاذ العامية أداة للتعبير الأدبي....

ولقد اتخذ نجيب محفوظ موقفا واضحا حاسما في هذا الجدل عندما وجد مناله في اللغة الفصيحة العصرية التي يمكن من خلالها التقريب بينها وبين لغة الناس دون التورط في العامية.[1]

وان قمنا للطبيعة المضمونية الروائية لا يجب يمنعها من توقع خروجها من المألوفة، وقفزها فوق الأعراف السائدة لأن المفاجأة التي تتطلبها براعة الحكي، كثيرا ما لا تتحقق بلغة العادية، ونحن نعلم حتى الآن أن الاستخدام الجمالي للغة، فقط هو الذي يحقق المفاجأة واللذة في آن واحد: المفاجأة بحضور الغائب واللذة بمباشرة اللغة الفصيحة ولانغماس في الخروج عن الوصايا الاجتماعية التي أعطت اللغة دلالتها المرجعية الشفافة المتوارثة.[2]

ومن ذلك يمكن القول إن لكل كاتب لغته الخاصة بالكتابة ولقد خلق له لغته الخاصة، المستمدة من قاموس الاجتماعي والمتأثرة بوجهة نظره، وتركه يعبر عما يراه، وفق مزاجه عن الحياة التي يروي عنها، ليعطي لنا انطباعه الشخصي المباشر عن الحياة التي يروي عنها، وكلما اشتدت حدة هذا الانطباع ازدادت قيمة الرواية، كما يقول هنري جيميس بشرط ان تتوفر لها حرية الشعور والقول.[3]

أي أن محفوظ يتصف بحرية التعبير في ثلاثيته.

---

[1]– محمد عبيد الله، الرواية العربية واللغة، تأملات في لغة السرد عند نجيب محفوظ، القاهرة، مصر، ط1، ص53–55

[2]– رولان بارت، لذة النص، ترجمة منذر عياشي، سلسلة الأعمال الكاملة ط1، سوريا، حلب، الأنماط الحضارية، 1992، ص509

[3]–هنري جميس وآخرون، نظرية الرواية، في الأدب الانجليزي الحديث، انجل بطرس سمعان، رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة للكاتب، القاهرة، 1994، د ط، ص77

المطلب الثاني: دلالة اللغوية في الثلاثية

أ/ إن اللغة التي نلاحظها من خلال من خلال الثلاثية هي لغة متميزة ومعبرة عن نفسية البطل، واللغة هي العنصر الأساسي في الرواية تعبر عن أفكار الشخصيات وناقلة بصورة واضحة لمواقعهم.

تأرجحت اللغة عند نجيب بين استخدام اللغة الفصحى والوسطى والعامية في بعض الألفاظ العصرية حيث يسمى مثلا: الجرسون: النادل ومنقضة السجائر أو الصعطوقة" الناقضة تراه يستخدم الراديو لا مذياع والرموش بل الأهداف و الزعل يدل على الغضب، والبرهان بدل القارورة، وغير من الألفاظ العامية ويرى أحد النقاد أنه يحدد في اللغة على رواية من روايته، ولقد كانت لغة القصة هي الحكمة والنواة والشعر الركيز، والشمولية العمومية والتجربة والإيقاع العميق ليناسب مع ما قدمته من تأملاته فلسفية كما وظفه نجيب محفوظ في الثلاثية اللغة البسيطة التي يستطيع القارئ أن يفهمها وأيضا يستطيع الغير مثقف أن يفهمها لأنه يعالج قضايا اجتماعية محصن.[1]

أي لغته بسيطة وأسلوبه واضح في نقل الأفكار وسرد الأحداث والحقيقة أن اللغة عند الأديب نوبل ذات مستوى ثابت حلت فيه اللفظة من بعدها عن قواعد النحو والصرف ولا تبتسم لإغراقها في عامية المبتذلة تطعن في مستوى الراقي الذي سلكه المؤلف نجيب طول حياته.[2]

الرواية في الأساس هي فن لغوي راسخة بمفردتها، السخية وألفاظها المعبرة تنبثق اللغة الروائية عند محفوظ من خلال الثلاثية " قصر الشوق، ما بين قصرين، سكرية" من الحياة الشعبية القاهرة البسيطة فهو يزاوج بين اللغة العربية والفصحى وبعض الكلمات الشعبية المحلية أو ذات الأصول التركية، وكذلك بعض الألفاظ الانجليزية، وهذا مكان ظاهرا في روايته.

---

[1] –محمد زعلول سلام، دراسات في القصة الحديثة، دار المعارف الإسكندرية، مصر، ط1، 1919، ص 19

[2] –السيد أحمد ديب، أستاذ الأدب والنقد، جامعة الأزهر بالزقازيق، مصر، الهلال، 1992، ص3

نلاحظ ان الأديب أدخل اللغة العامية في حواراته، ويبقى أدب نجيب محفوظ رائدا في كتابته بالغة الفصحى، المسيرة والتي تعرف بالغة الثالثة كان حريصا على فصاحة اللغة وجمالية الصياغة ودقة العبارات مما أهله للمكانة الراقية التي أرتقى اليها.

لغة محفوظ كانت في ثلاثية تمتاز بجانب كبير من النضج والإتزان منذ بداية الثلاثية حتى نهاية صفحاتها.

وقد اتسم بميله إلى اللغة الفصحى المائلة إلى تبسط، دون اللجوء إلى الألفاظ العامية، مما أشار بوضوح إلى تمكنه في أدواته اللغوية وسيطرته الواضحة على مخزونه اللغوي، على الرغم من ازدحام الرواية بالشخصيات المتنوعة والمتعددة ثقافيا وفكريا واجتماعيا، إلا أنه الطابع اللغوي الفصيح ظل مسيطر على الثلاثية.[1]

/ أمثلة من قصر الشوق:

اللغة					
الفصحى	ص	العامية	ص	الوسطى	ص
–مساء الخير يا سيدي	01	لا يدري بالحقيقة يا تية إلا الله	47	فقال حسين يعارف بيننا	
يا له من صيف فضيع صيف هذا العام	02	وأنت يا سي ياسين إلى متى تبقى أعزب	48	حتى عدت تتساءل هي تقاليد خاصة بالقصور	20
سيدي بخير...؟	07	حود من هنا وتعال عندنا يا إلي أنا وأنت نحب بعضنا	50	كثر الله من أيام السرور	12
زينب خطبت؟	09	وهي مهنة يختلط فيها الأفندي بالمجاور	51	حاسب إني متزوجة تقريبا	275
يبدو أنه متقدم في السن؟	09	للصعاليك علومهم وللباشوات علومهم	52	هلا تركت والدنا حتى يستريح	240
هل علم ياسين بما كان	10	يا سبحان الله عشنا وشفنا وسمعنا العجب مالنا نحن وأوربا؟	55	بخير ربنا يكرمك	100
ولا تنسى مقامه	11	أدخل الحربية أو البوليس وقد نلت الباكلوريا	58	كفاية انه فقد أخاه	177
تتابعت دقات العجين من حجرة الفرن	12	يا بخت من وفق رأيين في الحلال وفي الحرام	66	خبرني يا بني أتريد وظيفة أم تمثالا	56
لن يكون بيننا غريب	12	استقل تاكسي	93	هلا تزوجت وأرحت الناس من حديث عزوبيتك	48
ضحك ياسين ضحكة	17	فتوة الزفة يرقص ويسكر ويصول ويجول	90	هلا حدثتيني بكلام معقول	55
تقلب كمال على جنبه ثم	18	المكتوب لازم تشوفه العين	90	لا تهربو بالهزار	85

[1] – السيد محمد أحمد، أستاذ الأدب والنقد، جامعة الأزهر بالزقازيق، مصر، عضو للجنة للترفيه للأساتذة،ص120

استلقى على ظهره					
يكاد القلب من وقعها يقتلع	19	أنت جائع يا سي السيد	100	سوت جليلة بأناملها خصلات شعرها وطوق فستانها	84
العادة هي التي ربطت بين لفظي الحب والزواج	22	عندنا ملوخية وأرانب تستاهل فمك	100	خلينا نرى البئر لو شوية صغيرة	26
لم أكن أتوقع هذا الجفاء	94	ألا تخاف أن تكبسنا السلطانة على غفلة	102	هاتي سلما لنطلع عليها	27
لا يدري ماذا ركبه	95	هل حسبتني غفلانة	102	النحافة موضة العاجزات عن السمانة	36
أهلا بالسيد أحمد تفضل	700	نعم التخت يا ربل العشاق	107	تريدني أن أتركهما وشأنهما	45
ليكن هذا سرا بيننا	102	أنا نشوان يا ست الكل	110	أفصحي عما ترومين	66
أهلا وسهلا أي مفاجأة؟	103	بل سيجعلك سيدة قد الدنيا	110	خمني فيما أفكر	67
السلطانة ليست في البيت	104	والله يانينة لدي مسألة أريد أن أستشيرك فيها	118	أرنا شطارة زمان	81
ألم تشرب قهوتك بعد	126	خبر أسود	119	ما الذي غيبك العمر كله	83
أجل إنه كذلك	130	خطوة عزيز يا سي ياسين أفندي	124	سل أخوالك يا روح أمك	85
إنه باب ضيق	132	كان يضمر للعباسية إعجابا كبيرا	145	معلمة قد الدنيا وصاجة بيت بوجه البركة	88
كيف حالكم جميعا؟	153	اشربي يا حلوة	92	لا تسل عما تعلم	92
القراءة كالقهوة لا ضرر منها	167	البحر بيضحك ليه	89	ضحك ضحك عالية فاضية	93
الشتاء فصل جميل وقصير	204	خضني في حبك بقة بين الحزام والمنطقة	88	ذاك رجل	95
كيف حالك يا اني تفضل	430	رواد المقاهي من الحشاشين وسيء السمعة	71	رفعت منكبها الأيمن وهي نمط بوزها	104
أفظع ما سمعت في حياتي	432	كنت فين يا حلو غالي	80	ألم تشاور السيد أحمد	128
رأسي يدور يا أخي	432	كان أبوك يا بن الكلب	80	ربنا يصلح الحال	129
هون عليك وحبنا ما نحن فيه	433	خلي بيني وبين المتهم كي أحقق معه	83	لاشيء في هذه الدنيا يستحق شغلة البال؟	130
إن شاء الله وأرجو أن ننام نوما هدئا	433	خديجة هانم مثال صالح لست البيت	35	وأن لا يقف إن أمكن عند حد	130
لم نجتمع هنا منذ ذلك اليوم	424	هذه فضيلة الخدم لا الهوانم	40	مخلوقة للنقار	169
أدعوكم للتوبة والحج	422	أنا أستحق ضرب الشبشب جزءا اختياري لك	40	شد ما يسخر أبي من أحلامه	192
قررت أن أتزوج	119	ألم يكن سعد باشا محاورا بالأزهر	45	ربنا ازيد ويبارك	139
قلبي عندك	131	فلعلك مشغول منذ الآن بما بعد اللسانس	149	يحسن بك أن تكلف نفسك بعض الجهد في تخير	234
لا أدري ماذا أقول	133	كان الموسم الماضي موسم الأهلي دون شريك	164	ربنا يعينها ويعيني معها	238
غدا مساءا	132	إن الأوربيات يفرسن في فستانك باهتمام	196	إنك لا تنطق إلا عن الصواب	245

		مبسوطة		سلم فوك، وبارك الله في عمرك	
أهلا بك يا سيد أحمد	140	أمامك باش يوم شاق لكنه لذيذ	12	النيابة بهدلة إني أفضل السلك السياسي	268
أستغفر الله	142	يا بختك بعطلتك المدرسية الطويلة	17	عال، وأنت	274
إني عاجز عن شكرك	143	لا استي البيت لا ينقصه النور	131	أنت غيرك زيك	275
لم أفهم ممن قلت حرفا	216	متى تعود مريم هانم	132	أنا أستاهل	250
صباح الخير	225	تبوس يدك	287	قالت في داهية ثالثة ثم تركتها كالمجنونة	312
سيدي الكبير حضر	239	الله يخرب بيتك	365	كانت غلطة من بادئ الأمر	312
هل وراء الحب شيء	260			أهاوى تزمت أنت	320
هذا دليل على أنك عالم بالفطرة	264			خبرني هل أنت فاعل ما قلت لك	248
ومن أين جاء الضغط	406			نعم يا عمر...العالمة لا تهجر التخت حتى تعلس	403
ذم هذا ام مدح	408			زوار من الأكابر	415
الديمقراطية للشعب لا للأسرة	409				
لا نفس زنوبة من فضلك	409				
الحمد لله يا سي حميدو	417				
إلى متى يبقى خالي كمال فوق السطح	426				
يا رب انتقى عمنا خليل	426				
دعونا على الأقل لتلعب في الطريق	428				

المطلب الثالث: تقنيات الكتابة في الثلاثية.

1/ الأسلوب واللغة.

الأسلوب هو عنصر حيوي ومؤثر أشد التأثير في القص، والمراد به طريقة الكاتب في استخدام كلماته وتراكيبه حقيقة كانت أو مجازا فأن لم يكن للقصة أسلوب مميز موافق لأذواق القراء أو المثقفين لم تكن ناجحة وعلى ذلك فانه يجب أن يسأل الكاتب نفسه من سيقرأ هذه القصة؟ وما مستواه اللغوي والأسلوبي والثقافي؟ وهل يستطيع إن يفهم ويتمتع بالأسلوب الذي استخدمه؟ وذلك لأن الأسلوب يلعب دورا مهما في جذب انتباه المتلقي إلى

قراءة القصة وتجسيدها إلى الجماهير والمراد به عادة اللغة، ويمكن استخدامها في أساليب مختلفة مع المحافظة على الفكرة.

والأسلوب أهمية زائدة في الأدب العالمي، وهو العنصر الحقيقي الذي ينفرد به الأديب عن غيره من الأدباء والشعراء والنقاد، فالأسلوب أو التعبير أو نظم الكلام أُر شدد وبليغ المدى والأسلوب يعد من عناصر الأدب الأربعة يقول عنه حسن جاد حسن موضحا قيمته وقدره في الأدب وأصوله.

التعبير أو الأسلوب أو نظم الكلام، وهو الأداة التي بواسطتها ينتقل الأديب إحساسه المضمر في نفسه إلى الناس وقد وشاها بصور الخيال وظلاله، فيؤثر في نفوسهم، ويرفعهم إلى مشاركته ومطابقتها للمعنى والشعور بإيحائها وإيقاعها وحريتها والأديب العظيم يختار ألفاظه ويهيئ لها الجو الفني الذي تشع بها الصور والظلال والإيحاء بالمعنى، فلا بد من أن يكون اللفظ ملائم للجو الشعوري.[1]

والأسلوب هو من أهم المقومات التي تستند عليها اللغة الروائية، إذ يعد الأسلوب الطريقة التي يسلكها الكاتب في عرض أفكار روايته وأحداثها، ويبرز الأسلوب من خلال اللغة المستخدمة، فكل يطوع لغته ويتفنن في استخدامها من خلال الأسلوب، لذا يولي الروائي أهمية بالغة بالأسلوب واللغة الروائية التي يستخدمها في كتابته.

ويظهر تأثير الأسلوب في الرواية من خلال اللغة، والموضوع والمضمون الذي يختاره الكاتب.

فمن حيث اللغة فقد استقرأ أكثر النقاد المهتمين بأسلوب الرواية أن الرواية مثلها تحتوي على صورة من حياة الناس في المجتمع فنها كذلك تحتوي على صورة من لهداتهم وأصواتهم، وإنما تستخدم وسائلهم التعبيرية أداة لرسم ملامح الصورة الخيالية فيها، وهي الصورة نفسها التي تعبر عن رأي الكاتب ووجهة نظره، ومن ثم ازدحمت الرواية بأساليب

[1] – لحسن جاد، دراسات في النقد الأدبي دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1987، ط1، ص6.

الأشخاص وأساليب الطبقات الاجتماعية وأسلوب الأنواع القولية مثل الوسائل والخطب والأشعار العبارات مثلما تدور على ساحة الشخصيات والأحداث.

وأما من حيث الموضوع، و اقصر هنا العالم الخيالي الذي يشكل الكاتب منه صورة أو لوحة فنية تعبر عن تجربة الكاتب وفكره من ناحية وتحكي عن واقع المجتمع من ناحية أخرى، فان الروائيين استخدموا في تشكيله أساليب متباينة، سواء من حيث طرق رسم الشخصيات أم من حيث طرق إدارة الصراع فيما بينها، وتنوعت أساليب الروايات تنوعا كبيرا حسب الصلة التي يعقدها الروائيون بين هذه الصورة الفنية، وبين الواقع المصور من ناحية، وبينهما وبين فكر الكاتب من ناحية أخرى، فاقتربت الرواية من الواقع حينا الدرجة التي جعلتها تسجيلا حرفيا لإحداث هذا الواقع، واقتربت من فكر الكاتب حينا آخر إلى المدى الذي ضحت فيه بالواقعية في سبيل التعبير عن هذا الفكر، وأي أنها تحولت الى أداة للدعاية والموعظة، وقفت حبنا ثالث موقف وسطحيا بحيث لم تهمل الواقع ولم تهمل فكر الكاتب.

وأما من حيث المضمون فقد تناغمت أطرافه في الرواية الفنية مع المستوى اللغوي ومع الموضوع، فقد الموضوع نفسه وسيلة وغاية، وغدت اللغة كذلك موضوعا، وأصبحت الرواية وحدة متكاملة لا تنقسم إلى شكل ومضمون أو ألفاظ ومعان. ولأن شكلها أصبح مضمونا، ومضمونا أصبح شكلا، وارتبط الرمز فيها بالمرموز له وامتزج التعبير بالأداة، وحب كل مكوناتها في هدف واحد هو تصوير حقيقة الحياة حسب رؤية خاصة.[1]

يقوم الأسلوب الأدبي على ثلاثة عناصر هي الأفكار والصور والعبارات وهناك روح مهيمنة على هذه العناصر دون أن تدرك أو يعمد إليها أو تتوخى لانهالا تربط بذات المبدع ألا وهي العاطفة التي تتخذ عنصر الخيال وسيلة للإفصاح عنها.

وعند الدخول إلى عالم نجيب محفوظ الروائي تجد عالمه السحري قد خلد نفسه بنفسه من خلال النسق الفني وإبداعه الروائي، فالمتطور المتلاحق عبر سنوات كتابته اتسم

1- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: دراسات أدبية في الرواية العربية، دار الحقيقة للإعلام الدوحة، ط1، 1990م، القاهرة، مصر، ص 3-4.

بالإبداع في البنية وصيغة الفن الروائي والصدق الفني وقوة وجودة الحبكة وغيرها من التغيرات التي أصبحت علامة على هذا العالم الروائي الخصب والثري وأعماله الروائية كانت علامة مميزة في ساحة المتلقي.

لهذا عد الكثير من النقاد أسلوب نجيب محفوظ طفرة في مسار الرواية العربية إذ انتقل من النزعة الطبيعية التي سيطرت على إنتاجه في الثلاثية إلى شيء جديد لا أجد اصطلاحا نقديا ينطبق عليه ولكنني سأسمح لنفسي بأن أسميه " الواقعية الوجودية".... التي انتهت بالوجودية التزم فيها الاتجاه الطبيعي الذي يقوم على أساس من الدراسة الواسعة والمعرفة الشاملة بأدق التفاصيل.

ولأسلوب نجيب محفوظ مجموعة من الخصائص عد النقاد أهمها :

1/ الوحدة:

2/ الخطة المحكمة.

وهاتين الخاصيتن المهمتان تتحدان عندما يهيمن المبدع على موضوعه ويفكر فيه بالقدر الذي يسمح له يرى بوضوح نظام أفكاره وأن يصوغ ذلك النظام في قالب متتابع وسلسلة متصلة تحمل كل حلقة منها فكرة جديدة تقنع القارئ.[1]

اللغة الطريقة المتبعة أثناء عملية الكتابة في الرواية وأهمها وتبدو اللغة الروائية سهلة وواضحة في الثلاثية قد استعمل الكاتب اللغة الفصحى في الوصف والسرد، وقد برزت اللغة العامية المصرية في بعض التراكيب وابتكر" نجيب محفوظ" الأسلوب الشفاف، الذي لا تشعر بكيانه اللغوي ولا تصدم بجسده المجازي، فهو يذبذب طيات الذهن البلاغي المتراكم في أعطاف التعبير، ليصبح نموذجا صافيا يكشف بشكل مباشر عن الشخصيات والمواقف والنبرات والأصوات، حيث أجاب محفوظ عن سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللغوي الروائي

[1]– شميم الجبروتي، الأسلوب بين نجيب محفوظ و إحسان عبد القدوس، مؤسسة الزمان، القاهرة، مصر، 2012/5/23، 4208، ص 10

قائلا: " **أتوخى عادة سهولة واليسر، لأنه لا معنى إطلاقا لأن نحمل القارئ مسؤولية إضافية في الفهم غرائب اللغة**"

نلاحظ من خلال هذا القول أنه استعمل في الثلاثية اللغة الفصحى لكي تحافظ على شكل الرواية المقصود هنا باللغة هو التعبير ووسائله اللغوية وخصائصه الفنية ويتبدل الأسلوب بجمال العبارة ورشاقة الأسلوب يختار القريب من الألفاظ والعناية بالشكل على حساب الصدق الفني أحينا هنا نجيب محفوظ.

نلاحظ أن نجيب محفوظ كان حريصا على فصاحة اللغة وجمال الصياغة ودقة العبارات وتمازجت الفصحى والعامية لتحقق طابع مميزا ليمكن من خلاله ملاحظة قدرة الكاتب على الانتقال بين الشخصيات والأماكن.

المبحث الرابع: أبرز عناصر اللغة الروائية

المطلب الأول: لغة الحوار في الثلاثية لنجيب محفوظ:

للحوار كما نعلم دور كبير في سبك أجزاء الرواية وهو الذي يمكنه ربط الحلقات المفقودة في الحدث وإذ ما جئنا إلى طريقة الحوار في الثلاثية فإن نجيب محفوظ ومنذ اللحظة الأولى أن يراعي مستويات شخوصه الثقافية والفكرية والعلمية فجاء الحوار حيويا بعيدا عن التكلف والزخرف عبر اللغة الفصحى حتى القائم على لسان غير المثقفين وهو في هذا يتبع قاعدته الخاصة (اللغة الفصحى + الصحيح من الألفاظ العامية + الألفاظ الضرورية المناسبة من العامية).

والحوار في معظم الثلاثية يظهر هادئ ويمتاز بالعقد والاتزان وهو يتسم لميله الواضح محو اللغة الفصحى المائلة إلى التبسيط دون الغوص في الألفاظ العامية وهذه ميزة

من ميزات الحوار عند نجيب محفوظ فهي لغة سهلة سليمة ممزوجة بحوار نشيط بدفع القارئ إلى متابعة القراءة لما يتركه من سحر وإثارة.[1]

ب/ وبعد الحوار في الثلاثية تقنية مساعدة وجزء مكونا من أجزاء السرد وله أهمية كبيرة في بناء النص لقدرته الدلالية إذ يحمل مختلف الدلالات الخطابية المتنوعة تتكون معظم الثلاثية من الحوار الذي يظهر هادئا ويمتاز بالعقل والاتزان وهو يتسم بميله الواضح نحو اللغة الفصحى والمائلة إلى التبسيط دون الغوص في الألفاظ العامية وهذه ميزة من ميزات الحوار وهو سمة مميزة في الثلاثية، فهي تقوم في معظمها على تسجيل أقوال الشخصيات التي يبنى عليها سير الأحداث وتناميها.[2]

نلاحظ من خلال الحوار في الثلاثية تظهر تجليات النفس وكوامنها في شرح وجهة النظر بين الشخصيات بواسطة اللغة التي تظهر من خلالها معظم المواقف والرؤى والمشاعر وقد حرص نجيب محفوظ منذ اللحظات الأولى أن يراعي مستويات شخوصه الثقافية والفكرية والعلمية، فجاء الحوار حيويا بعيدا عن التكلف والزخرف عبر اللغة الفصحى حتى القائم على لسان المثقفين وهو منذ الثلاثية يتبع قاعدته الخاصة وهي اللغة الفصحى واللغة العامية وكذلك الألفاظ الضرورية المناسبة وقريبة نمن العامية.

ونستطيع القول: إن الحوار هو سمة مميزة في الثلاثية فهو يقوم على تسجيل أقوال الشخصيات التي يبنى عليها سير الأحداث وتناميها وينقسم الحوار في الثلاثية إلى محورين:

1/ الحوار الخارجي.

2/ الحوار الداخلي.

1/ لغة الحوار الخارجي في الثلاثية:

1- ابراهيم عوض، نقد القصة في مصر مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، مصر، 1ط، 1998، ص 296-197.

2- المرجع نفسه، ص 296.

اعتمد هذا النمط من الحوار لتقديم الشخصية والكشف عن أسلوبها وطريقة تفكيرها فمن خلال الحوار في الثلاثية الذي يدور بين السيد **أحمد وزوجته أمينة** نلاحظ بسرعة التكوين الروائي لكل منهما لم تعرف الطمأنينة الحقيقية حتى يعود الغائب وقد حظى لها مرة في العام الأول من معاشرته أن نعلن نوعا ما من الاعتراض المؤدب على سهره المتواصل فمن كان منه إلا أن أميك بأذنيها وقال لها: بصوته الجوهري في لهجة حازمة أنا الرجل الآمر الناهي، لا أقبل على سلوكي أية ملاحظة وما عليك إلا طاعة فحذار أن تدفعيني إلى تأديبك.... فتعلمت من هذا الدرس وغيره أن تطبق على شيء يأمرها به.[1]

يعتمد هذا أن الحوار في الثلاثية جاء لتقديم الشخصية والكشف عن أسلوبها بدقة ووضوح

اعتمد نجيب محفوظ هذا النمط من الحوار في الثلاثية لتقديم أسلوب وطريقة تفكير الشخصية فمن خلال الحوار الدائر بين(**كمال ورياض)** يتضح كذلك لنا فلسفة الشاب من الحياة فنرى أن الإصرار على العزوبة ليس من الشك في شيء... الا يحتاج الحب الى شيء من الإيمان.....أتستطيع أن تعيش في وحدة مطلقة لا بد من النجوى من العزاء من المسرة من الدآبة، من الرحلة في أنحاء المعمورة والنفس، هذا هو الفن.[2]

وتبرز الملاحق النفسية والاجتماعية للمجتمع المصري عبر الحوار الدائر بين الأختين" عائشة وخديجة" فلطختها خديجة برية، وذكرت كيف طلب يدها لأنها احدا جاراتهم، فرفض الأب أن يزوج الصغرى قبل الكبرى وتساءلت: أتودين حقا أن أتزوج؟ أم تتمنين أن يخلو لك السبيل فتتزوجي.[3]

2 – لغة الحوار الداخلي" في الثلاثية: "Monologe"

---

[1]– نجيب محفوظ، بين القصرين، دار الشروق، ط1، 1956م، ص8.

[2] – نجيب محفوظ، السكرية، دار الشروق، ط1، 1957م، ص108

[3] – المرجع نفسه، ص255

ظهر هذا النوع من الحوار يتأثر ثقافة الكاتب بالتحليلات النفسية للإنسان، فمن خلال الحوار يتعرف القارئ على الضغوطات التي عانت منها شخصية كمال، حيث ساهم الحوار في تحديد تكوينه النفسي وبيان موقفه ورأيه في عدد من القضايا الفكرية. كما أدى الحوار الداخلي دور مهما في تحديد طبيعة حالة اليأس لدى كمال، فالحوار الداخلي هو \أسلوب تعبير مميز في الثلاثية، جاء منسجما مع طبيعة الشخصية عند السيد" أحمد عبد الجواد" الشخصية التي تعاني من مخاوف وأزمات تجعلها تفصح عن موقفها وتحاسب نفسها وتأنيبها، ولكنها تخشى الحديث بصوت عالي التعبير عما يدور عما يدور في خلجاتها.[1]

ويتميز الحوار الداخلي في الثلاثية بأداء دوره الكبير في تقديم شخصية " أمينة" ولا سيما في الكشف عن ملامحها الفكرية وحالتها النفسية.

حيث يعتبر السارد هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقة أو متخيلة، ولا يشترط أن يكون أن يكون اسما ضعيفا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع.[2]

وللحوار الداخلي دور هام في بيان خلجات النفس الداخلية، وهو ما ظهر جليا مع شخصية السيد " أحمد عبد الجواد" أثناء حضوره خطبة الجمعة فقد تخيل الخطيب متحدثا باسمه: يا أحمد روح تطهر من الفسق والخمر، وتب إلى الله ربك".[3]

هـ/ الرواية الجديدة لا توظف الحوار لتنمية الحدث العام للرواية فحسب و إنما لتكشف لنا عن مختلف الملامح الداخلية والخارجية للشخصية بحيث يفضح البناء عن وجود عدة نماذج مختلفة تمنح الرواية العربية عالما من الحيوية.

---

[1] – نجيب محفوظ، السكرية ، ص360

[2]– المصدر نفسه، ص404.

[3] – نجيب محفوظ، بين القصرين، دار الشروق، ط1، ص159–304.

ولعل الدور القائم في الثلاثية يمكن بين "**أحمد وأخيه عبد المنعم**"، حيث يظهر تبرد الشيوعية من الدين وكل عقيدة قال:" أحمد بهدوء اعرف أنه الدين وحسبي ذلك، لا أؤمن بالأديان.[1]

نلاحظ إن نجيب محفوظ أنه استطاع بواسطة الحوار بين الشخصيات أن يرسم نهايات الشخصيات بطريقة فنية جديدة رائعة تظهر التجاوز في الأخلاق، وتجسد لنا نهاية الفساد في الثلاثية. على شكل حوار مبسط بين السيد " أحمد وزبدية" التي تنوي بيع بيتها لتشتري الكونين" أهلا وسهلا تفضلي...جلست زبيدة بجسم قد ترهل ووجه قد تتعقب الأصباع...ثم قالت لا أحب أن أضيع وقتك وأنت مشغول، إما أن تمدني بسلفة أخرى أما تجدد لي شاريا...وقالت: السلطانة مفلسة، فما العمل؟ قال:" سأبحث لك عن شاري أعدك بذلك...قالت زبيدة سامح الله الناس في أيام العرب كانوا يتسابقون إلى تقبيل حذائي، ولأن إذا لمحوني على جانب الطريق مالوا إلى الجانب الآخر الكوكايين والله الكوكايين ارحم من الناس.[2]

ونرى من خلال الثلاثية أن للخوار دلالات أخرى، فهو يضع بيده على جميع الجوانب السياسية والاجتماعية في البلاد عبر إشارات دلالية لواقع الحال في مصر.

الحوار يعتبر اصطلاحا: هو وسيلة من وسائل المحادثة والمناقشة والتفاهم حول موضعات قضايا مختلفة سواء كانت في مجال السياسة أم الاجتماع أم الدين بين الأفراد أو المجتمعات أو المجتمعات أو الشعوب لأن الحوار موجود في جميع ظواهر الحياة الإنسانية التي يجري إدراكها تأملا فحين ما يبدأ الوعي يبدأ الحوار.[3]

---

[1] الرجع نفسه، ص 304

[2] – نجيب محفوظ، بين القصرين، ط1،دار الشروق، القاهرة، مصر، 1956م، ص304.

[3] – مجلة العلوم الإنسانية، تقنيات اللغة الروائية، الأديبة ع 21 جوان 2004، ص51

اعتمد الأديب على الحوار في الثلاثية للكشف عن أعماق الشخصيات فمن خلال تحاور بين أفراد الشخصيات، ويتعرف المتلقي على طبيعة الشخصيات في الأعمال الأدبية الفنية، وفي هذا المهني بالذات نذكر أهم الوظائف التي يؤديها الحوار في الثلاثية:

-خلق جو عام للنص الأدبي.

-إعطاء المعلومة.

-تطور النص من خلال تطوير الحوادث حتى الإفضاء الى العقدة.

-الكشف عن تقنيات الشخصيات المتحاورة في النص الأدبية.

-الإيحاء بصدى الأحداث إلى المتلقي، وغيرها.[1]

حيث أكثر نجيب محفوظ من استخدام الحوار، حتى لا يغدو الحوار متقاربا من حدود الرواية، فقد اتخذ طريقا للمحافظة على مباشرة الحوار متمثلا في المنجاة الذهنية في شكلها المتطور" المنولوجي الداخلي".

2/ أهم الوظائف التي يؤديها الحوار في الثلاثية:

مثلت الثلاثية بأجواء التحولات التي رسمتها شهادة حية على المجتمع القاهرة في تحولاته وصراعاته الفكرية والسياسية والاقتصادية، ويبدو أنها مثلت إشباعا في المستوى الفني الحواري المحفوظي في روايته الثلاثية وإذا كان الحوار قدر ارتبط في فنون الأدب بالمسرحية التي تقوم على أساس ما تشكله بيئته نموذجا له.

فان ارتبط بدرجة كبيرة بالرواية والى واضح والتي منحته أهمية كبيرة في الإبداع عموما، فما هو الحوار إذن؟

لعل في أبسط تعرفانه هو حديث بدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات أو كلام بين الأديب ونفسه، أو من ينزله مقام نفسه، وربما في أدق وأوسع تعريفه هو ذلك الذي

[1] – الموفين مصطفى، تشكل المكونات الروائية، دار الحوار، للطباعة والنشر للأدقة ط1، 2001م، ص 110.

جاء في أحد المعاجم الأدبية " **أنه كلام الشخصيات ومحادثاتهم في أي نوع من الأعمال الأدبية.**[1]

أي في معجم العربي كمعنى كلمة الحوار محادثة أو تتجاوز أصوات الحديث وهي تتبع للآراء، ولأفكار وتستعمل في الشعر والروايات والقصة لتصوير الشخصيات ودفع الفعل الواحد للأمام.[2]

وجاء الحوار في الثلاثية لبين لأعماق الشخصيات، فمن خلال تحاور شخصيات تتضح ملامح كل شخصية.

المطلب الثاني: لغة الوصف في الثلاثية:

لقد تنوعت الأساليب في كتابة ثلاثية نجيب محفوظ بين الوصف والسرد والحوار، فلقد تمثل الوصف في بداية الثلاثية خاصة في السكرية وهو اسم الحي تدور فيه معظم أحداث الرواية، حيث نجد نجيب محفوظ يوصف في أشخاص الرواية مثل عبد المنعم، أحمد رضوان، ثم كمال، بالنسبة للأشخاص النسوة هم عائشة التي كانت آية في الجمال والحسن لكنها أصبحت كالورد الذابلة بعد أن افتقدت زوجها وابنها الذي قتلا بهم الداء، ونعيمة التي ستموت أثناء الولادة، وغيرهم من أشخاص هذه الرواية، وصف عائشة بشبح امرأة قوية تمن على التدخين وتعيش حالة شرود، وكما جاء سرد الأحداث متتابع في الرواية، حيث سرد لنا البداية لهذه الأسرة وكيف كانت نهاية أبطالها في الرواية.[3]

كما ساهم الحوار أيضا في تتالي الأحداث فغلب عليه الحوار الثنائي أكثر من النفسي وبذلك كان أسلوب الكاتب واضحا فهو يخلو من التعقيد، وكانت عبارته سهلة في أعضاء الصبغة الواقعية للرواية الثلاثية(ما بين قصرين– قصر الشوق– سكرية).

---

[1] – نجم الله عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2007م، ص9.

[2] – سيفا على معارف، الحوار في قصص محيي الدين رنطة القصيرة، دار غبطاء للنشر، ط1، عمان 2014م، ص17.

[3] – نجيب محفوظ، القاهرة الجديدة، ط2، مكتبة مصر، القاهرة، 1974، ص33

اعتمد الكاتب في بناء السرد لروايته على مختلف التقنيات السردية في الاسترجاع للأحداث حيث يقوم بالرجوع إلى الوراء لسرد الأحداث التي مضت قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسب للقراء لكن الرواية تعتمد على العديد من المشاهد الحوارية.[1]

اهتمت ثلاثية نجيب محفوظ بتصوير جميع تجليات النفس الخارجية وبكوا منها الداخلية فصورت لنا على سبيل المثال شخصية السيد أحمد عبد الجواد.

وصف نجيب محفوظ في ثلاثيته الأشياء الساكنة وركز على الجانب الآخر وهو الأفعال المتحركة فإن الثلاثية تركز على الحركة ولإيمائه على أنها تعنبر عما يخلج في نفس الشخصية من مشاعر وصراعات وأحاسيس الحركة الظاهرة هي مفتاح لما يدور في النفس فبينما لا يصف محفوظ دكان سيد أحمد عبد الجواد في تفضلاته، فإنه بصفة في نشاطاته المختلفة من مراجعته للدفاتر ومراقبة المارة واستقبال للزبائن ومجاملة الزبائن".[2]

ويعني هذا أن الوصف في الثلاثية عند نجيب محفوظ أنه وصفه غير دقيق للأشياء حيث يقول: الناقد إندريه هيكل فإن وصفنا حجرة أمينة نفع على ذكر قطعة الأثاث الرئيسة قط دون الإسهاب في وصفها ونجل تماما على ذكر الأشياء الصغيرة التي تخلو منها حجرة أمينة مبسطة إلى ابعد حد ليس فيها ما يدكر بصاحبتها. في الوصف صبغة تجريدية جعلت نسيج وصفه مختلفا اختلافا كبير عن نصوص الواقعيين الذين يقال أنه متأثر وقد أرجع اندريه هيكل عهد العسرى إلى شيئيين"

1-فقر البيئة الاجتماعية وعور الأبطال وخلو هذه البيئة من الأشياء التي يمكن للروائي أن ينقلها في الوصف.

2- ونرى السبب الثاني يتجسد في التبسط المخل لحقيقة القضية الروائية.[3]

المطلب الثالث: لغة السرد في الثلاثية:

---

[1] – عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ط، 2005، ص65.

[2] – سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، مصر، ط1، 2004، ص166.

[3]– اندية هيكل، تقنية الرواية عند نجيب محفوظ، ترجمة محفوظ، ترجمة فهد عكام مجلة المعرفة، دمشق، 1981، ع11، ص113.

السرد هو إحدى طرق تقديم الأحداث والموضوعات والشخصيات في الأعمال الروائية أو القصصية جميعا، ومن صعوبات السرد أنه أنواع كثيرة تبدأ من السرد المباشر أو التقرير المباشر، ثم تتدرج وتتداخل مع الوصف والحوار.

والسرد في الرواية يقوم بطريقة مباشرة وله الحرية في التعليق على الأحداث كما يريد، وهو في هذه الحالة أقرب ما يكون إلى ما يقوم به المؤرخ حين يجلس إلى المكتبة ليدون التاريخ الظاهر للبشر. غير أن الفرق بين المؤرخ والروائي، أن الأول يحاول العلمية من خلال الوثائق وأن الثاني يحاول الفنية من خلال إيهام المتلقي بواقعية عالم خيالي يحلم به، فيصدر حركة شخصياته وتفاعل "أحداثه".[1]

نلاحظ أن الكاتب كتب روايته بضمير المتكلم ويضع نفسه مكان البطل أو البطلة أو مكان إحدى الشخصيات الثانوية مثل شخصية أحمد عد الجواد) كثيرا من النقاد قالوا أنها شخصية نجيب محفوظ الحقيقية.

وتحتوي الثلاثية على العديد من المشاهد الحوارية مثل الحوار القائم من(أحمد وأخيه عبد المنعم) يظهر تبرؤ الشيوعية من الدين، قال: أحمد بهدوء أعرف أنه الدين وحسبي ذلك، لا أو من بالأديان.[2]

هنا سرد لنا بعض الأحداث في الرواية

المطلب الرابع: لغة الشخصية في ثلاثية نجيب محفوظ:

أولا: استعمل نجيب محفوظ في ثلاثيته العديد من الشخصيات، وعبر عنها بطرق شتى حيث تكون موزعة بين الثبات والتوتر فنجد الثلاثية قسمت في ثناياها شخصية رئيسية واحدة تمتاز بالثبات ممثلة بشخصية (أمينة) وكذلك شخصيتين ثانويتين امتازتا بالثبات ممثلة بشخصي (فهمي، أحمد، وإبراهيم) أما شخصياتها النامية المتطورة قسمت ثلاثة شخصيات

[1]– محمد العيد تاورة، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم والإنسانية، عدد جوان 2004، ص55.

[2]– نجيب محفوظ، الكرانك، مكتبة مصر القاهرة، ط11، 1984، ص135.

رئيسية ممثلة بشخصية (أحمد عبد الجواد، ياسين، ووحيدة) وشخصية ثانوية واحدة ممثلة بـ (عبد المنعم).

حيث قدمت ثلاثية نجيب محفوظ شخصياتها كنموذج واقعي للطبقات الاجتماعية في مصر لتنفيذ من خلالها إلى مناقشة العديد من القضايا الاجتماعية التي شغلت المجتمع المصري.

ثانيا: لم تعقل ثلاثي نجيب محفوظ عن توزيع المنحى الفكري للشخصيات فقد تنوعت مابين الاعتقاد الفكري والعقدي في شخصياته فوجدنا الفكر الديني والفكر الماركسي والفكر الوجودي كما لا لمحنا كذلك العقيدة الدينية المسلمة والعقيدة المسيحية القبطية.

ثالثا: برع نجيب محفوظ في استخدام تقنية جديدة وهي وجهة النظر المقيدة حيث أملى معظم ما يريد من خلال ما يجول في ذهن الشخصية الواحد(كمال وحده) وقد احتلت الجزء الأكبر من الثلاثية وأما الشخصيات الأخرى فكان الحكم عليها من الخارج عبر ما تمارسه في الرواية وعبر سلوكها من وجهة نظر الشخصية المركزية (كمال) هذه الطريقة نوع من التوفيق بين طريقة الكاتب العليم وطريقة السيرة الذاتية.[1]

هـ/أهم الموضعات التي دار قلم نجيب محفوظ في فلكها:

بدأ نجيب محفوظ الكتابة قبل تجربته من قسم الفلسفة بجامعة القاهرة بأربع سنوات فقد تخرج عام 1934م وكان أول مقال نشره عام 1930م ومنذ ذلك التاريخ ظل يكتب المقال والقصة والرواية.

ومن هنا يتبين لنا كم كان نجيب منهمرا على شؤون القلم كان يقرأ كل شيء في محيطه قال :" إن لم تقرأ، فإن الوجود يقرأ فينا " [2].

[1]– بكر عباسي، مدلول الزمن والرواية، مراجعة احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص136.

[2]– نجيب محفوظ، المؤلفات الكاملة، ط1، مكتبة، لبنان بيروت، 19ص55.

ومن الموضوعات التي دار قلم نجيب محفوظ فيها هي: الحب، الجنس، اللّه، فلسفة، الحواس، العقل، الفن، الثقافة، وهذا يعني أن نجيب محفوظ متفوق في مختلف المجالات حيث مر أدبه بعدة مراحل منها:

أ-مرحلة التحسيس الطريف، والتجهيز للسفر في أقاليم الأدب والفن.

ب-مرحلة الاستفادة من الدارسين ودروس الفلسفة وآفاق مصر والعالم.

ت-مرحلة الترجمة "مصر القديمة" عن الإنجليزية

ث-المرحلة الاجتماعية "التطوير"

المرحلة النضالية، وهذه المرحلة تمت في احتداماتها في فترة وإن كانت متمومة على آثاره كلها، فشأن المسحة اللاهوتي التي تغدو ثم تلتحم في معظم رواياته أو قصصه

الخاتمة

الخاتمة:

وفي نهاية الدراسة نقول ان موضوع اللغة الروائية هو موضوع شيق ومتشعب ومتنوع بتنوع اساليبه وطرق الكتابة فيه ومن ذلك فإننا قد خلصنا الى مجموعة من النتائج التي تكشف عن طبيعة اللغة الروائية عند نجيب محفوظ وتقنيات الكتابة.

1-شهدت الرواية العربية في الأدب المصري تطورًا ملحوظًا في عهد نجيب محفوظ، فكان له الفضل الكبير في تطوير تقنيات الكتابة الروائية.

2- أثرى نجيب محفوظ الرواية العربية من خلال نضج كتابته الروائية وغزارتها، وتعدد اتجاهاتها من التاريخية والواقعية والرومانسية، ومرحلة العبث واللاجدوى.

3- اعتنى النقاد بالتجربة الروائية عند نجيب محفوظ من خلال دراستها وإبراز مواطن الجمالية فيها، إضافة إلى اهتمام الكتاب والروائيين بالمواضيع التي تنوعت في رواياته وربطها بالحياة الاجتماعية للأديب، وبالحياة الخاصة وصولاً إلى حياته الأدبية التي تميزت بالثراء والتنوع.

4- لاحظنا تنوع المظاهر الاجتماعية في الثلاثية "قصر الشوق، بين القصرين، السكرية" بين المواضيع السياسية والظروف الاجتماعية المختلفة (كالفقر والغنى والتفاوت الطبقي، والصراع الديني).

5- جاءت الثلاثية عند نجيب محفوظ من خلال حياته الاجتماعية واحتكاكه بالناس وتنوع المناصب التي شغلها وثقافته المتنوعة في مجالات مختلفة، ورغبة منه في رسم مرحلة هامة من تاريخ بلده بصورة أدبية وفنية.

6- وقارنا بين ثلاثية نجيب محفوظ، وأشهر الثلاثيات العربية الثلاثة محمد ديب، فوجدنا نقاط تشابه بينها أهمها أنها تتشابه في طبيعة الموضوع (اجتماعي، واقعي).

7- تعددت أسباب كتابة نجيب محفوظ للثلاثية الظاهرية وأخرى باطنية، فالدافع الظاهري هو رغبة في معالجة الوضع الاجتماعي المزري، وتقديم التاريخ بقالب أدبي مغاير لكتابة المؤرخين.

8- مثلت اللغة الروائية العصب الذي قامت عليه الثلاثية أقصر الشوق، السكرية، بين السكرية " فهي الوعاء الذي تصب فيه أفكار الكاتب ورؤيته والأداة، التي يستخدمها الكاتب عن طريق الأساليب والصور، والحوار، والسرد والوصف والشخصية.

9- تنوعت لغة نجيب محفوظ في الثلاثية بين الفصحى والوسطى والعامية، فهو يكتب بلغة فصيحة مبسطة ولغة اجتماعية وسطى تناسب مختلف الطبقات، ويقر بأنه لا يكتب للنقاد بل هو يكتب لعامة الناس لذا يختار لغة تجمع بين مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والفكرية.

10- شملت اللغة العامية في ثلاثية نجيب محفوظ على بعض المظاهر الحياتية في المجتمع كأسماء أشخاص والأماكن، المناصب، الرتب، وعبارات الترحيب، القبول، الأغاني، وبعض ألفاظ التخاطب.

11_ كان لثلاثية فضل السبق والصدارة، كونها العمل الاول الهام في مسيرة نجيب محفوظ الروائية.

12_ إن اسلوب نجيب محفوظ في الثلاثية هو اسلوب شيق ومتنوع، يتراوح بين الاسلوب المباشر وغير المباشر.

13_ الجديد في لغة نجيب محفوظ انه يبتكر كل مرة لغة خاصة بشخصياته، ولغته في الثلاثية متنوعة حسب الطبقات الاجتماعية والمستوى الثقافي.

14_ ابتكر نجيب محفوظ لغة خاصة به تختلف عن لغة الشعر ولغة الادب التي عرفت في عصره، لغة تمازجت بين الفنية والتمكن واجادة فن الكلام وانواع البيان

الملاحق

الملحق رقم 01: نبذة عن حياة نجيب محفوظ

يعد نجيب محفوظ اسم لامع في الساحة الأدبية العربية وحتى العالمية، ولد بحي الجمالية بالقاهرة، التحق بعد انتهاء دراسته الأولى بكلية الآداب قسم الفلسفة، بدأ الكتابة في الصحف المصرية منذ عام 1928م، ألتحق بعد انتهاء دراسته الأولى بكلية الآداب قسم الفلسفة بدأ الكتابة في الصحف المصرية منذ عام 1928م وأصدر أول رواية بعنوان(عبث الأقدام) وأصدر أول مجموعة قصصية (همس الجفون) في السنة نفسها ولم تكتب عن أعماله أية مقالة في الصحافة إلا سنة 1944م وكان أول من كتب عن روايته (كفاح طيبية) الأستاذ الناقد سيد قطب في مجلة الريالة.

وفي 13 أكتوبر من عام (1988) أعلنت الأكاديمية السويسرية اختيار لتعيين نجيب محفوظ من بين (150) مرشحا لجائزة نوبل، فتحصل عليها... وقدم نجيب محفوظ للأدب العربي أكثر من 35 رواية و15 مجموعة قصصية حول معظمها إلى أفلام سينمائية.

وإن المتأمل في حياة نجيب محفوظ يلاحظ أغلبية الطابع الاجتماعي على مختلف أطوار حياته فهو إنسان منجذب مع ما تقتضيه الحياة وكان لنشأته الأسرية الأثر البالغ في تكوين شخصيته الأدبية فيما بعد.

فنشأ وعاش في أسرة متوسطة الحال:" في بيئة شعبية يسيطر عليها جودتي صارم وتقاليد اجتماعية محافظة، كانت أمه سيدة متدينة منحدرة إلى حد ما وكانت تصطحبه معها دائما في زياراتها إلى الأهل والجيران وهكذا رأى كثيرا من مناطق القاهرة.

وكان والده موظفا صغيرا ثم تحول إلى تاجر وكان مثقفا ثقافة كلاسيكية متوسطة وينتمي سياسيا إلى حزب الوفد وقد أثر انتماءه على الكاتب وأبطال بعض رواياته، لأن نجيب محفوظ كان متعاطفا مع الجناح السياسي أما انتقاله من الجمالية إلى العباسية الأثر الواضح على حياته الأدبية ونفسا آخر منحته للتجربة الروائية لذلك نجد معظم رواياته تدور في أماكن بعينها هي منطقة " الجمالية" في حي الأزهر، ومنطقة العباسية الشرقية.

وقيل أنه بدأ نجيب محفوظ رحلته الأدبية، دخل السلك الوظيفي سنة (1936م) في سكرتاريته جامعة فؤاد الأول، لينتقل إلى وزارة الأوقاف عام 1954م.

نجيب محفوظ: أديب فنان لدى الدارسين المتبع من سواه والعبقري النادر يزيد صعوبة اسمه الكامل نجيب محفوظ عبد العزيز السبلجي ولد في حي الجمالية سنة 1912م، في السادسة من عمره انتقل أبوه إلى بالأسرة العباسية إلى أطراف الصحراء حيثّ أقيمت مدينة جديدة في سنة 1930 في داخل الكلية بجامعة القاهرة.

وفي سنة 1934م حصل على شهادة الليسانس في الفلسفة حيث يعد نجيب محفوظ ابن الطبقة الوسطى من القاهرة، كان أبوه تاجرا وموظفا، ومعظم أفراد أسرته موظفين ومزارعين بسطاء كادحين تزوج وله بنتان كان ترتيبه الثاني بين حملة اللسانس في الفلسفة عند تخرجه وكان يكتب أثناء دراسته في "المجلة الجديدة" الشهيرة لصاحبها سلامة موسى، مقالات فلسفية ونشر في مجلة "المعرفة" لصاحبها عبد العزيز الأسلامبولي، تحت الشعار السقراطي، الشهير " اعرف نفسك بنفسك" ونشر كذلك في مختلف المجالات ومن هنا يتبين لنا كم كان نجيب محفوظ منهمرا على شؤون القلم.

ترجمت جميع أعمال نجيب محفوظ إلى ثلاث وثلاثون لغة في العالم وسجلت في الكونغرس الأمريكي صدر عن حياته وأعماله الأدبية باللغة الألمانية كتاب بعنوان محفوظ حياته وأدبه عام 1979م من بين روايته التي ترجمت إلى الأفلام هي الطريق، القاهرة الجديدة بداية ونهاية سنة 1959م قصر الشوق سنة 1957م السمان والخريف سنة 1962م السراب سنة 1948م.

كذلك نجد من بين أعماله رواية السكرية سنة 1957م كتبت على 400 صفحة من الحجم المتوسط طبعت في دار الشروق كطبعة خامس سنة 2014م، ومن رواياته همس الجفون، وعبث الأقدار، والقاهرة الجديدة سنة 1950م ودنيا اللّه، ملحمة الحرافيش (هي تسمية دعابية تسمى بها شعراء نجيب محفوظ) اللص والكلاب سنة 1961م، أولاد حارتنا، خان الخليلي سنة 1946م زقاق مدق سنة 1947م، بين قصرين سنة 1956م، السكرية

1957م هذه أعمال نجيب محفوظ فهو ألفها كان منضبطا في مختلف شؤونه كذلك كان وفيا لأصحابه متعلقا بأصدقائه.

توفي نجيب محفوظ في بداية 29 أوت 2006 إثر قرحة نازفة بعد عشرين يوما من دخوله مستشفى الشرطة في حي عجوز في محافظة الجيزة لإصابته بمشكلات صحية في رئته والكليتين وكان قد دخل مستشفى في يوليو من العام ذاته لإصابته بجرح في رأسه أدى إلى سقوطه في الشارع.

الملحق رقم 02: الملخص لثلاثية نجيب محفوظ:

ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة (بين القصرين، وقصر الشوق، السكرية) هي رواية تعالج طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع المصري في الثلث الأول من القرن الماضي.

وتترتب أجزاء الثلاثية كما يلي:

بين القصرين (1956م) الجزء الأول من الثلاثية وتدور معظم أحداث هذا الجزء في منطقة الحسين، والقاهرة على وجه الخصوص وتحكي الرواية قصة أسرة من الطبقة الوسطى، تعيش في حي شعبي من أحياء القاهر في فترة ما قبل وأثناء الثورة 1919م يحكمها أب متزمتا ذو شخصية قوية هو السيد عبد الجواد، ويعيش في كنف الأب كل من زوجته أمين وابنه البكر ياسين أنجبه من طليقته، وبطل الرواية هو السيد عبد الجواد الذي كان تاجرا ثريا ومعظم أحداث الرواية تدور بحياته والمحيطين به، وكانت زوجته أمينة تمثل نموذج المرأة المطيعة الطيبة التي تخدم زوجها وتحافظ على بيتها مهما كانت الظروف، وتصمد أمام تسلط زوجها وسلوكه السيئ أما أهم المعالم التي ميزت حياة عبد الجواد، فهو موقع منزله الذي يعد من أهم المنازل الواقع في نهاية الشارع، حيث يطل على قيمة نجم الدين أيوب على اليسار وفي الناحية المقابلة مسجد السلطان برقوق والذي كان أحد المعالم التي تطل علبها أمين زوجة أحمد عبد الجواد، وهذا الشارع كان عامرا بالسكان لكنه أصبح شارع شبه مهجور بعد عهد نجيب محفوظ وتحول اسم الشارع من شارع بين القصرين إلى شارع المعز ويقولون أن سبب تسميته بشارع بين القصرين يرجع لوجود قصرين كبيرين أنشأها القائد القامي جوهر الصقلي عندما أقام مدينة القاهرة، لنساء الأسرة الحاكمة وكان أحدهما يسمى القصر الشرقي الكبير، والآخر يسمى القصر الغربي الكبير ومن هنا جاء اسم الشارع. والحياة التي يعيشه السيد عبد الجواد وعائلته وكذا المجتمع المصري هي الحياة الباحثة عن تحرر من استعمار انجليزي فوض الانتداب على أرضه وبين حياة اجتماعية لشرقية لمجتمع مشرق قديم ومحافظ يصل درجة التشدد.

وما ميز الجزء الثاني من الثلاثية:

قصر الشوق: هو تعرضه لحياة أحمد عبد الجواد في منطقة الحسين بعد وفا نجلي فهمي في أحداث ثورة 1919م، وينمو الابن الأصغر كمال ويرفض أن يدخل كلي الحقوق ومفضلا المعلمين لشغفه بالآداب والعلوم والفلسفة وحبه وأصدقائه، وكذلك يتعرض لحياة نجلتي السيد أحمد وزوجاته وعلاقتهم ببعض وزواج ياسين وانتقاله إلى بيئته الذي ورثه من أمه في قصر الشوق، وتنتهي القصة بوفاة سعد زغلول. كما أن محفوظ قد عرج أيضا على التطور وتغيرات المجتمع وبانقساماته حول الثورة.

أما في الجزء الأخير المعنون" السكرية" 1957م، فعلى القارئ هنا أن يتجهز لتراجيديا محفوظ، فهنا يبدأ في ختام روايته وختام شخصياته، فيتجرع القارئ الأحزان على فراقها وتألم لما يعايشه من أحداث، وعنا محفوظ أيضا يتطور في المعالجة بالبانوراما السياسية للمجتمع إلى أعلى درجة ممكنة في رواية أدبية، فهو يعكس الأوجه السياسي للتيارات التي كانت سائد آنذاك بقوة، ويعالجها ويترك للقارئ أن يقرر أي وجه هو الصحيح، وأي وجه هو الخطأ مع ملاحظة واحدة يتركها محفوظ في حديث أحمد الشاب الشيوعي ابن خديجة أخت كمال الكبرى مع خاله حيث يقول : ابني آمن بالحياة وبالناس، وأرى نفسي ملزما بإتباع مثلهم العليا ما دمت أعتقد أنها الحق، إن النكوص عن ذلك خيانة " وهو ما يبتدئ لنا خلاص نجيب محفوظ الفكرية في هذه الحياة.

والسكرية جغرافيا تقع في الامتداد الشمالي لشارع المعز وما يستدعي عبور شارع الأزهر والمرور بشوارع الفورية والخيامية كي يقطع الطريق سبيل محمد علي باشا على اليسار، ثم مسجد المؤيد شيخ علي اليمين وباب زويلة في النهاية قبل أمتار قليلة من البوابة لتبدو السكرية على اليسار.

حيث يحمل مدخلها الحجري لافت مكتوب عليها" عطفة الحمامة" ويظهر بعدها زقاق ضيق يضم مباني بعضها أثري والبعض الآخر نرجريت لكنه متهالك.

وما يشد الانتباه أن الكثير من صور نجيب محفوظ في الأماكن المذكورة التي حكى عنها تلاشت حماما فلم تعد هناك سيدات لملاءات سوداء يغطين وجوههن ببراقع بيضاء، ولم تعد هنالك خرابتين حمراء تغطين رؤوس المار من الرجال. اختفى كل مشهد السقاء الذي يدور في الشوارع والأزقة حاملا قراب الماء النقي.

فنجيب محفوظ قد قدم كل الصور والمشاهد التي عاشها حتى من طفولته فكان بمثابة سجل تاريخي يشهد تغير الأزقة والأوضاع.

والثلاثية هي الأجيال المتعاقبة في تاريخ مصر وسجلها الذي يحكي عن تغيراتها وواقعها الاجتماعي والسياسي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. نجيب محفوظ، قصر الشوق، دار الشروق، ط1، 1956.

2.السكرية، نجيب محفوظ، دار الشروق، ط1، 1956.

3.بين القصرين، نجيب محفوظ، دار الشروق، ط1، 1957.

قائمة المراجع:

1.إبراهيم العوض: نقد القصة القصيرة في مصر، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، ط1، 1998م.

2.إبراهيم عوض نقد القصة في مصر مكتبة زهراء الشروق القاهرة، مصر، "1998.

3.أحمد الخميس: نجيب محفوظ في مرآة الاستشراق السوفياتي. الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، إدارة شؤون الفنية، طبعة خاصة.

4.أندية هيكل: تقنية الرواية عند نجيب محفوظ، ترجمة محفوظ، ترجمة فهد عكام مجلة المعرفة، دمشق، 1981، ع11.

5.جمال الغيطني" نجيب محفوظ يتذكر، دار المسير، بيروت، ط1، 1980.

6.حميد الحميدان: النقد الروائي والإيديولوجيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993.

7.خالد سعيدة: حركية الإبداع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3.1986.

8.رجاء النقاش: صفحات من مذكرات محفوظ، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997.

9.رولان بارت: لذة النص، منذر عياشي، سلسلة الأعمال الكاملة ط1، سوريا، حلب، الأنماط الحضارية، 1992، ص509- صلاح فضل، عوالم نجيب محفوظ،، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط،2011.

10. السيد أحمد ديب: أستاذ الأدب والنقد، جامعة الأزهر بالزقازيق، مصر، الهلال، 1992.

11. السيد محمد أحمد بن أستاذ الأدب والنقد، جامعة الأزهر بالزقاق، مصر، عضو للجنة للترفيه للأساتذة.

12. سيزا قاسم: بناء الرواية، الهيئة العامة للكتابة، القاهرة، مصر، 1984، ط1.

13. سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، مصر، ط1، 2004.

14. سيفا على معارف، الحوار في قصص محيي الدين زنطلة القصيرة، دار غبطاء للنشر، ط1، عمان 2014م.
15. شميم الحيوري، الأسلوب بين نجيب محفوظ و إحسان عبد القدوس، مؤسسة الزمان، القاهرة، مصر، 2012/5/23، 4208.
16. صالح مفقود الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في الثلاثية نجيب محفوظ من الوعي العقلي إلى الوعي الممكن، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، بسكرة. الجزائر، جوان2011.
17. صلاح فصل: عوالم نجيب محفوظ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2011.
18. طه حسين: من أدبنا المعاصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012
19. عبد الرحمن باغي: في الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
20. عبد الرحمن خليفة، إيديولوجية الصراع السياسي، المعرف الجامعية، الإسكندرية، ط، 1988.
21. عبد الرحمن مرتاض: نظرية الرواية، عالم المعرفة، ع240، 1998.
22. عبد الرحمن ياغي، في القد التطبيقي مع روايات، فلسطينية، دار الشروق، رام الله، ط1، 1999.
23. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: دراسات أدبية في الرواية العربية، دار الحقيقة للإعلام الدولي، ط1. 1990م. القاهرة، مصر.
24. عبد القاسم ترابي: سيد حسن سيدي، السنة الرابعة، ع13، جامعة قسنطينة، 2014.
25. عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2005.
26. علي شلق: السعر الحديث في نماذجه وتطوره، دار القلم، بيروت، ط2.
27. علي شلق: نجيب محفوظ في مجهولة المعلوم، دار المسيرة، بيروت، ط1، سنة1989.
28. علي شلق: نجيب محفوظ، في مجهول، المعلوم، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1979.
29. عودة الله منيع القيسي: نجيب محفوظ تكنيك الشخصيات الرئيسية والثانوية في روايته.

30. عوض عقيلة: مذهب الواقعية، مجلة البحث العلمي غي الآداب قسم اللغة العربية، القاهر، عين الشمس، 2019.
31. –عوض عقيلة، مذهب الواقعية، مجلة البحث العلمي، في الآداب قسم اللغة العربية، القاهرة، مصر، جامعة عين الشمس، 2019.
32. غالي شكري: أزم الجنس في القصة العربية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3. 1972.
33. فاروق المعطي: نجيب محفوظ بين الرواية والأدب الروائي، در الكتب العلمية، بيروت، 1989.
34. فاروق شوشة: حوار مع نجيب محفوظ، مجلة الأد=ب بيروت، لبنان د ط، 1960.
35. فخري صالح قبل نجيب محفوظ وبعده، دراسات في الرواية العربية منشورات الاختلاف، د ط، الدار العربي للعلوم ناشرون، الجزائر.
36. لحسن جاد، دراسات في النقد الأدبي دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1987، ط1. محمد أجمل نجيب محفوظ والرواية العربي الحديثة، دراسات عربية، ع2004.
37. محمد السباعي: دراسات في السرديات العربي، مطبعة دار هومه، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2011.
38. محمد العيد تاورة: تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم والإنسانية، عدد جوان 2004.
39. محمد الغيظائي : محفوظ يتذكر، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1980.
40. محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، من 1798، 2008، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.
41. محمد حسين سيكل: ثورة الأدب مؤسسة هنداوي للتقييم والثقاف. القاهرة، مصر د ظ، 2012.
42. –محمد زعلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة: أصولها، اتجاهاتها، أعلامها منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط، 1985.
43. محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربي الحديثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط ر س.
44. محمد سلماوي: حضرة نجيب محفوظ، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2012.

45. محمد عبيد الله، الرواية العربية واللغة، تأملات في لغة السرد عن نجيب محفوظ، القاهرة، مصر، ط1.
46. محمد قطب، نجيب محفوظ في مرآة نقاده، مصر من محرك البحث عن الإخبار، القاهرة، يوم22 ديسمبر2009.
47. محمود الربيعي: قراءة الرواية، دار غريب للطباع والنشر، القاهرة، د ط، 1973.
48. مراد عبد الرحمن مبروك، التشكيل الروائي عن نجيب محفوظ، مجمع اللغة الثقافي، قطر، الدوحة، 15/12/2011.
49. الموفين مصطفى، تشكل المكونات الروائية، دار الحوار، للطباعة والنشر للأدقة، ط1، 2001.
50. نجم الله عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2007م.
51. نجيب محفوظ بين القصرين، دار الشروق، ط1، 1956.
52. نجيب محفوظ، الكريه، مكتبة مثر القاهرة، ط11، 1984.
53. هنري جميس وآخرون: نظرية الرواية، في الأدب الإنجليزي الحديث، انجل بطرس سمعات، رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة للكاتب، القاهرة، 1994، د ط.
54. يمن العيد: فن الرواية العربية خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الأدب، بيروت، ط1، 1998.
يمنى العبيد: فن الرواي العربي بين خصوصية الحكاية، وتميز الخطاب، دار الآداب، بيروت، ط1، 1998

المجلات والمقالات:

1. مجلة العلوم مجلة العلوم الإنسانية: محمد العيد تاوورة، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، عدد 21جوان2004.
2.مجلة العلوم الإنسانية، تقنيات اللغة الروائية، الأديبة ع 21 جوان 2004.
3.مجلة العلوم، تقنيات اللغة في الرواية الأدبية، ع21جوان 2004 مصر.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة أ-ب

الفصل الأول: الحياة الأدبية والفكرية عند نجيب محفوظ

تمهيد 04

المبحث الأول: حياة نجيب محفوظ الأدبية 04

المطلب الأول: نشأة وتطور الرواية في مصر 04

المطلب الثاني: المراحل الأدبية في كتابات نجيب محفوظ 07

المطلب الثالث: الآراء النقدية عن نجيب محفوظ 11

المبحث الثاني: الثلاثية بين نجيب محفوظ والأدباء 13

المطلب الأول: المظاهر الاجتماعية في الثلاثية 13

المطلب الثاني: فكرة الثلاثية عند نجيب محفوظ 16

المطلب الثالث: المقارنة بين الثلاثيات في الرواية العربية 19

الفصل الثاني: اللغة الروائية في ثلاثية نجيب محفوظ

المبحث الأول: الثلاثية وأهم توجهاتها الأيديولوجية 25

المطلب الأول: مفهوم الثلاثية 25

المطلب الثاني: دوافع تأليف الثلاثية 27

المطلب الثالث: أهم التوجهات الإيديولوجية في الثلاثية 31

المبحث الثاني: تجليات اللغة الروائية وتقنيات الكتابة في الثلاثية 33

المطلب الأول: اللغة الروائية في الثلاثية 33

المطلب الثاني: دلالة اللغوية في الثلاثية 38
المطلب الثالث: تقنيات الكتابة في الثلاثية 41
المبحث الرابع: أبرز عناصر اللغة الروائية 45
المطلب الأول: لغة الحوار في الثلاثية لنجيب محفوظ 45
المطلب الثاني: لغة الوصف في الثلاثية 51
المطلب الثالث: لغة السرد في الثلاثية 53
المطلب الرابع: لغة الشخصية في ثلاثية نجيب محفوظ 53
خاتمة 57
ملحق 60
قائمة مصادر ومراجع 67
فهرس المحتويات 72
الملخص

تم بحمد الله

ملخص المذكرة:

جاءت هذه الدراسة لاستظهار اللغة الروائية في ثلاثية نجيب محفوظ (بين قصرين، قصر الشوق، السكرية) وهي رواية تعالج طبيعة العلاقات الاجتماعية والمجتمع المصري في الثلث الأول من القرن الماضي، وترتب أجزاء الثلاثية كما يلي: بين القصرين 1956 وهي الجزء الأول من الثلاثية وتدور معظم أحداث هذا الجزء في منطقة الحسين والقاهرة على وجه الخصوص، وأسرة متوسطة يحكمها أب متزمت هو السيد أحمد عبد الجليل الذي يمتاز بشخصيتين الأولى سكير خارج المنزل والثانية حازم داخل المنزل، كما تحكي الانتداب البريطاني، وفي الجزء الثاني (قصر الشوق) تعالج أحداث ما بعد ثورة 1919، وفي الجزء الأخير (السكرية) 1957 تختم فيها الأحداث والشخصيات. والثلاثية هي أجيال متعاقبة في مصر بواقعها الاجتماعي والسياسي

الكلمات المفتاحية: الرواية، اللغة الروائية، ثلاثية نجيب محفوظ.

Abstract :

The study was based on the narrative of the three Najib Mahfouz (between two palaces, Al-Shouk Palace, Al-Sakariya), a novel that deals with the nature of social relations and Egyptian society in the first third of the last century, and arranges the three parts as follows: The first part of the trio is in 1956 and most of the events in this part are in the Al-Husayn and Cairo regions in particular, and the middle family is governed by a strict father, Mr. Ahmad Abdul Jalil, who has two people, one is a skir outside the house and the other is a firm inside the house, as the British mandate talks, and in the second part (Al-Shouk palace). The events of the post-1919 revolution and the last (sugar) section of 1957 deal with events and personalities. Trio are successive generations in Egypt with its social and political reality

***Key words**:*

Novel, Pharmaceutical, Naguib Mahfouz Triad.